

نجاتی صدیقی

891.78

P987 Ys A

ع. ا

بوشکیں

امیر شعراءِ روسیا

59965

۲۸

اقرا

تصدیق دار المعارف
بمعاونتہ الدكتور طہ حسین بیگ و انظوم الجمیل بیگ
و عباس محمود الیاس و فواد صدوق

أقرأ ٢٨ — مارس سنة ١٩٤٥



جميع الحقوق محفوظة
لدار المعارف



الکسندر پوشکین



من رسالة للأديب الكبير الأستاذ

ميخائيل نعيمة

« . . . وأما الفصول التي تطلعت وقرأتها لي من الدراسة التي
تعدها عن بوشكين فقد تركت في ضميري كثيراً من السرور مع
شيء من الامتنان لك . ذلك لأنك قت يممض الواجب الذي
كان من المفروض أن أقوم به أنا نظراً للصلة المتينة التي بيني
وبين الآداب الروسية . فقد رشقتها صافية من منابعها الصافية .
ولكم تمنيت لو يتاح لي نقل بعضها إلى لغتنا كيما ينعم أبناء
الضاد ولو بنفحات من طيوبها النادرة المثال بين آداب الأمم .
« وها أنت تأخذ الكسندر بوشكين ، أعظم شعراء الروس ،
وقمة بأسقة ما بين قم الشعر الباسقات في الأرض ، فنقل إلى
قراء العربية أخبار حياته القصيرة المدى والحافلة بكل جليل
ومدهش من الأخبار .

« ومما يزيد في قيمة عملك أنك ، وقد حصلت من اللغة

الروسية قسطاً ليس بالقليل ، تستقى معلوماتك من مصادرها
الأصلية ، وفي ذلك ما يعزى بالأمل — وقد فرغت من حياة
بوشكين — أن أراك تنصرف إلى نقل بعض المعالم الأدبية
الروسية إلى العربية . فمن الخجل أن تبقى إلى الآن محجوبة عن
العرب وما من أمة حية — كبيرة كانت أم صغيرة — إلا تتمتع
اليوم بنصيب من جمالها الفتان ، وغناها المفرط ، وروحها الإنساني
العميق » .

ميخائيل نعيمة

(من رسالة إلى المؤلف بتاريخ ٢ آب ١٩٤٤ ، عن سكتا لينات) .

تمهيد

سيرة بوشكين هي سفر جليل الشأن في تاريخ الأدب الروسي وصفحة مجيدة من التاريخ الروسي العام . فدراسة هذا الشاعر الكبير تدفع المرء لأن يستعرض الأدب الروسي جملة ، وأن يتتبع مراحل القيصرية الروسية منذ بطرس الأكبر حتى نيقولا الأول ، ويعود إلى تصفح الحوادث التاريخية التي وقعت في تلك الديار في النصف الأول للقرن التاسع عشر ، أي منذ الغزوة النابليونية حتى أول حركة دستورية وقعت في روسيا سنة ١٨٢٥ . فكيفما ولي المرء وجهه في التاريخ الروسي في تلك الحقبة من الزمن وجد اسم بوشكين بارزاً في كل باب ومضمار ، ومهما طالع من نظم الشاعر ونثره وجد التاريخ الروسي أمام عينيه جلياً واضحاً . ولذا ، فبوشكين للروس هو مثل المتنبي للعرب ، وشكسبير للإنكليز ، ودانتى للإيطاليين ، وغوته للألمان ، مع حفظ الفوارق القومية والذاتية ، إنه منحة نادرة من منح الدهر ، لم يعيش أكثر من سبع وثلاثين سنة ، لكنه كان وافر الإنتاج ، غزير المادة

فترك من الآثار الشعرية والأدبية الشيء الكثير ، مما يحيل
 لقارئه أنه كان يحرق ذبلاً طويلاً من السنين .

فمصر بوشكين هو العصر الذهبي للشعر الروسي ، هو عصر
 التقارب والتعارف بين الأدب الروسي من جهة والآداب الغربية
 والشرقية من جهة أخرى .

كان بوشكين نهاية و بدءاً في الأدب الروسي ؛ نهاية عصر
 الجمود المطبوع بالكلاسيكية المزيفة ، و بدء انطلاق الروح من
 عقالها والتسامي بالنفس ، والتطلع إلى الشعب ، ونشذان الحقائق .

عرف زمن بوشكين بالاستعداد الاجتماعي ، زمن كان يباح
 به لمالك الأرض أن يملك الفلاحين كما يملك الماشية ، وكانت
 السلطات كلها مركزة بيد القيصر ونبله المملكة ، وإذا بدأت
 الأرستقراطية الروسية تتراجع أمام التطور الصناعي في البلاد ،
 وتتقهقر أمام المدنية الأوروبية ، برز من بين هذه الفئة الآخذة
 بالأغلال رجال ينادون الحرية السياسية والاستقلال الفكري .

وكان بوشكين المنحدر من أسرة نبيلة ، أول من أعرب عن
 انحلال وسطه ، وطالب الإقرار بالشعب بوصفه المرجع الأول
 والأخير للسلطة .

كان بوشكين أول من استهل الدعوة إلى الحد من سيادة النبلاء في روسيا ، كما كان السكوت تولستوى آخر من اختتم تلك الدعوة باتفصاله عن بيئته ومحاولة توزيع أراضيه بين الفلاحين الروس .

فبوشكين نبيل ، وتولستوى نبيل ، وكلاهما كان ناقماً على مجتمعه ، مطالباً بقييد الحكم القيصرى ، وإعلاء شأن الأنظمة الديموقراطية بين الناس ، غير أن الأول حصر أمانيه في الحصول على بعض الحريات السياسية والثقافية ، بينما الثانى حث على مقاومة التطور الصناعى ، والعودة إلى الأرض الأم ، وتحويل المجتمع الروسى القروى إلى مجتمع تعاونى زراعى يقوم على نظام المشاع القديم .

لقد تأثر بوشكين في بدء طلعته بالأدب الفرنسى ، لكنه ما كاد ينضج ويحتك بالمجتمع حتى ولّى وجهه صوب الأدب الإنجليزى فأعجب باتجاه بيرون العاطفى ، ثم أخذ يمجّد شكسبير وينحونحوه في مسرحياته ، مع محافظته التامة على الروح والطابع الروسيين . ومما يجدر بنا ذكره أن بوشكين إبان زيارته للقرم والقوقاس تأثر بالحيط الإسلامى ، فأوحى له قصائد جمة مثل (نافورة

باغشى سراى) ، و (الأسير القوقازى) ، و (القوقاز) وغيرها ،
وقد عول إثر تلك الزيارة على تعلم اللغة العربية ، ولا تزال الأوراق
التي خط عليها الأحرف العربية محفوظة في متحف في المنعمراد
حتى أيامنا هذه .

فمؤلفات بوشكين مترجمة اليوم إلى معظم لغات شعوب الاتحاد
السوفيائى ، والكل يطالعها ويطرب لها ويفهم معانيها ، دون
فرق إن كان القارىء روسيا أم أوزبكيا .

قيل إن جماعة من فتيان وفتيات روسيا اليوم بينما كانوا
يطوفون متنزهين في موسكو وقفوا عند تمثال لبوشكين وقد كتب
على قاعدته بيت من شعره قال فيه : « مرحى أيتها الأجيال
الفتية المقبلة ! » ، وإذ هم على ذلك تفرقت من بينهم فتاة في
السابعة عشرة من عمرها وقد عصبت رأسها بمنديل أحمر ،
وصرخت بصوت برى : مرحى بوشكين !

قل من يعرف سيرة بوشكين ومؤلفاته من قراء العربية وذلك
على عكس تولستوى ، ودستويفسكى ، وتشيتخوف ، فامهم
معروفون لدى عدد لا يستهان به من مثقفي البلاد العربية ، ولذا

عُدَّت إلى الحيص معزى ثم قُبِلَ الشعر ، ومسرحيته .
 وقصصه ، وترجمت مقطع من شعره أوردتها لـ ألكي تؤخذ مادة
 للحكم على وشكين ، و . . . الخرد المذمومة لأدبية ، كما رُفِقت
 ككتبي هذا مع من شخصيات روسية محببة بقريء العربى ،
 وفُسرَت به حص الحوادث التى يحكمه يتمكن من متاعه الموضوع
 بسهولة تامة .

إن هذه الدراسة هى ثمار مطامعة طوية لمؤمات وشكين
 وترجمة حياته ، وإلى لا أعتبرها قد شملت كل مباحيه ، لكنها
 تعطى القارىء العربى صورة واضحة عن اتجاهات أمير شعراء روسيا
 الشعرية والأدبية ، وتعهد له السبل المتعارف إلى ما ترجم منها إلى
 لغات الاسكندنافية والفرنسية والعربية

نجاتى صدق

ألكسندر بوشكين

، أمير شعراء روسيا

كنت وقتئذ ضيف العلم في جامعة موسكو ، وفي تلك
الأثناء سمعت لأول مرة باسم ألكسندر بوشكين أمير شعراء
روسيا ، وكانت مسامحة في ذلك أن لطيفة الروسية « تايانا »
جذبت لي موعداً عند قتل بوشكين لواقع في مدخل قريشكوي
بواثر ، ولما تقيت في ذلك عند مصروب حسنة هيبية قسمة ليل
ورحمه نتج ذب حراف الأحاديث فقطر قد إلى الشعر الروسي ،
وشعراء الروس ، ومهم الشعر الكبير بوشكين ، وكانت
جليستي تحبني عنه وتشير بيده إلى دحيته ، ولما كنت أمدح
قوله وجاري حركاتها امتدعت انتباهي ملامح شرقية في
وجهه لشعر ، فقلت لها : ما لي أرى شعركم أجعد الشعر ، عليط
الشفقين ، بارر الصدعين ، وهي ملامح لا تكون في الروس
عادة ؟ . . قالت ولا تسمة على شعرها : لا تعجب في شعرنا
يسحر من أصل حشني !

وهنا أخذنى الخيرة ، وأشكل على الأمر ، وحملت أسائل
 نفسى : يكون شاعر الروس لعظيم من أصل حبشى ؟ . وهل
 يعقل أن ينبج العنصر الأسود عنقرة إذا ما مرج بدم الصقالة
 الشماليين ؟ . .

ومذ ذلك الحين عقدت البية على درس حياة بوشكين
 والإحاطة بمؤلفه ، وقدمت على إحادة انمة الروسية ، وكانت
 « نيبار » ستدنى فى بقا تلك انمة ، ومعينى فى الارتواء من
 مهمل ذلك اشعر العقوى .



هاحم حمده من اقراص فى واحرة قرن السبع عشر شواطىء
 الخشنة ، واستولوا على جمع من الأطفال ، وكان منهم اس احد فراء
 الأحبش فى الائمة من عمره ، ثم تحرو به الى الاستانة حيث
 باعه هم فى مراد العنى ، وكان ابن الأمير الحبشى من نصيب سفير
 روسيا فى الاستانة إذ قدمه وقدمه هدية لقيصر بطرس الأكبر .
 أحب بطرس الطفل الحبشى فعمده وسماه إبراهيم .
 بيتروفتش هـ نس^(١) ، ولما بلغ من العمر الائمة عشرة أرسله الى
 (١) ، انظر مهنس فى آخر سكنت .

مدرسة سن سير - ريس متقى لعمود الخيرية فيها ، فتوجه إلى
العاصمة العرسية ومكث فيها مدة ثلثي سنوات ، أصبح حاكم
هنا في مدفعية ، ثم استمر في حرب لاسانية سنة ١٧٠٣
وأصيب بجرح بليغ في رأسه ، فعاد إلى ريس ومنها إلى روسيا
حيث كان يدرس الأكاديمية .

لقد فرح القيصر بعودته ، وأمره هامس فرحاً عظيماً ، وجعله
هناك لإحدى فرق مدفعية ، وروحه من سنة أحد وحب ، الراس
واسمها نالهم عثر يلوفا ، كاستش ، وأكرمته ، وأعدق عليه
العطايا .

وبدأ في بطرس الأكبر سنة ١٧٢٥ في عهد إرهم الأب
الشهوق لدى كان يرثه ، يعني ثامه ، فكتب عنه قصص ، وراه
وسموا إلى بعده عن العاصمة الروسية إلى مصفحة شمالية ،
لكن قسوة لإقامته ، وآلام ، حدة ، اضطرابه في مهنة حفية
إلى قرنته المرفعة بالقرب من طاسو ، فضل محبته في صباه
مدة حكمه ، ثامه ، وذا عتات ، برمت يشرف العرش طير
هيمس ثامه في بلاعه فعمرنه بعطفه وطفه .

وكانت وفاة ربيب بطرس الأكبر ، من حكمه كاترين الثانية

عن اثنين وتسعين سنة ، وكان إذ ذاك حراً لا في المدفعية ،
وكان ولاداً ، وكان أحدهم من أقدر ، جالات الجيش الروسي
في العصر الإكزاري .

وفي سنة ١٧٩٨ تروح مريحى ثغوفش بوشكين ، أحد
أشراف روسيا ، بقعة حسنة تدعى بديجدا وسسوقفا هيدبال
هى حميدة إبراهيم همدان رتب بطرس الأكبر ، وقلة الملامح
الزخمية ، والده الإبريقي إلى أمير شعراء وسيد سكسندر
سرحيفتش بوشكين .

طفولة بوشكين

ولد بوشكين في موسكو في السادس والعشرين من شهر يار
(مايو) سنة ١٧٩٩ ، وكان والده - يرا - على موال أهل
لأوسط لروسية أمير في ذلك الزمان ، بقصير حياة مسقة في
الهم والتمتع بسيدات ، ولا يدع فرصه يعونهم لارتداد مراقص
والملاهي وإقامة الحملات الداهية الصحبة ، تركب أمر الأعمدة
بطولهم إلى الخدمة والارين لأحباب ، الذين كانوا دائماً عرصه
للتعبير والتشديد ، عدا عن عدم تقصير اللغة الروسية الإقن

الكافي لتربية الأعداء ، الأمر الذي ترك ثمره في الطفل وبشكين
فكان حتى لندسة من عمره سكوناً قيس الحركة ، غير أن هذه
المظاهر الخارجية لم تنجب عن لأعين سرعة تنده وتطشه إلى
إدراك الحقائق المحيطة به .

لقد تربى الطفل في أول طبعته تربية فرنسية ، وما أن بلغ
الحدية عشرة حتى كان يصنع سبباً لندة في كتاب فرنسي يقع
في يده . قال أحدهم لبوشكين في مذكراته : « كان حتى
يقضى ليلى - هر ، فيسأل حمية في مكتبة والدينا فيلانتهم الكتب
الواحد إثر الآخر . فقد كان تحلى بكسندر بداركة حارقة ،
ونجب ما فيه أنه استظهر لأدب فرنسي أجمعه وهو في الحدية
عشرة من عمره ! »

لم يدع بوشكين مؤلفاً للكتاب هـ سيبين الكلاسيكيين إلا
وطعه ، كما أنه لم يدع كتاباً عنه ، لقين لندس عشر وندائه
إلا وكتب عنه وندسك شبحه أن يتعرف بمد صغره إلى لندس
الندحة التي قامت عليها ثقافة لأوروية في ذلك العصر .

ثقافة بوشكين وندحة هذه كانت ثقافة فرنسية ، غير أنه في
الوقت ذنه لم يكن معزلاً عن المحيط الروسي ، وعن مؤثرات

الحياة الروسية ، ثمذ أن أخذ يدب على الأرض حصته من بيته
 روسية (آرس رودجوف) . وهى امرأة فلاحه ذات اطلاع
 واسع فى اقصص الشعبية لروسية ، فكانت تنج . طفل بوشكين
 فى عذ سحرى من الحور الشعبي الروسى ، ونوحى له حب الامة
 الروسية ، بتعلمه الكتابة والكتابة ، ونطقه الحكمة والأمثال ،
 ونحفظه لأعلى ولأشيد والأهراج الروسية المختلفة . وكان فى
 خدمة بنت بوشكين يد فلاح يدعى (بيكيتا كورجوف) ،
 فكثيراً ما كان هذا الفلاح يتحد مع بوشكين فى شوارع
 موسكو ، فيجتمع الطفل على هذه صر من حياة الامة من
 الناس ، واستمع إلى لطفتهم ، وتعلمهم ، وادركهم . وكان
 لهذا ولد أن امتزجت التربية العربية فى رأس الطفل ثمرات
 النبوة الروسية اليومية ، وصبحت كلها حراً لا يتجراً من
 نفسه ، يصف إلى ذلك كله أن له كان يظم شعر ، وأن عمه
 (نيكولاي افاناش بوشكين) كان شاعراً ورعاً فى وقته .

ولذلك ، يحدد الاموال التى صفت ذهبة بوشكين الطاهر ،
 يقول إن مجتمع موسكو كان يعيش بعيداً عن الاط اقبصر
 وحاشيته ، فى موسكو هذه ذرة عدد كبير من مفكرين الدين

لم يحملوا همهم المبحث عن مصاب في دوائر لدونة ، ولذا كانوا
أكثر استقلالاً في تفكيرهم ، وإن شئت تحسب بكرامتهم الشخصية ،
على قبض جميع طرسموع في دشت الخين فيه كان يعرج ، ثم
الضائر ، وبالمنهجين ، عاب الملاط القيصري
خوهم سكو هذا غدي ، نفس الطعن من حيث لا يشعر ،
فقد نبت فيه معد عومة ، طوره صفات خاصة بها ، بعضها ، معد
والتمسك بها كانت هي ، كورة سعوره ، لاستقلال لداني ،
وبعده من لقهر وعدة

بوشكين في عهد الإلاء

في صواحي نصر سوبح ، وعلى بعد عشرة أميال منها ، يرى
لمر قرية صغيرة تعرف بـ « نارسكويه سيلو » ، وإلى الجنوب
الغربي من هذه القرية يقود قصر عام صقبي المدممة والمسا ،
أنشي ، حبيباً تؤمه لأسرة قيصريته في فصل الصيف ، فتقضي
فيه شهرين أو ثلاثة أشهر بعيدة عن صحیح العاصمة ومش كل
الحكم ، ولهذا القصر ، ي تخطيط به الأشجار الباسقة ،
والقوارت الخية ، اسع ، جامع عده القصر الكسندر الأول

ليكون معهدٌ عظيمٌ مهمته تجميع شتى ثمرات من أبناء الأسر
الروسية لعرقه معهدٌ به في مستقبل المطاف الخطيرة الشئ
في لدوائر حكومية اميصرة :

وفي اليوم التاسع عشر من شهر تشرين الأول (اكتوبر)
سنة ١٨١١ اجتمع ، ففتح معهد من كور لخصو اميصرة الكسندر
الأول وعدد كبير من ابرراء ولامر والاعيان ، وقد ندى
القيصر في هذا الاحوال رغبته ان يكون معهد داخلي لا يضم
اكثر من اربعين ضام ، ولا يسمح لهؤلاء الطلاب بزيارة
هذه الا في حالات الاستثنائية ، وان يكون مدة الدراسة
ست سنوات ولا يخرج الطلاب من معهد عند بلوغهم
سكاتها ، وعلى هذه الاسس ، شرع معهد عمه ، في عمله ويق
منفتح من ضم ، لأمير البررة وكل في عداهم اثبات وشكيب
الدايع من العمر حتى عشرة سنة فقط .

ولم يوفق عن وشكيب في حبه لمدسية هذه انه اتف حوه
حده من عشق لأدب ، ومكر من لأحرار ، مثل الشعراء
پوشين^(٢) ، وكوخينيك^(٣) ، ودلق^(٤) ، وغيرهم ، وكانوا
مستقلين كل الاستقلال عن جماعات ترف والارتفاق التي

أحاطت بـ القيصري الكسندر لأول كإحاطة السوار بالمعصر ،
 يظرون عين قذاة يس ، أي كل ما كان يحوي داخل القصر
 القيصري غريب ، من إلى خط المعشة الروسية بأسره ، وقد
 امتد يوشكين على رماله بـ بعضه على عامة الناس ، وكان به بين
 خدمه إليه القيصريّة ، ووالديه ، ووالده ، حلال ومحرم
 أما نظام التعليم في المعهد فـ قد على مستوى عال ، قد
 وتراض بأن يكون أن يحملوا برامج السموات لست الدراسات
 تشمل المعين شوى والعالى في ، واحد ، فكانت النتيجة أن
 صطرب محرى التدريس ، وصر معظم مدرسين يتقنون طلاب
 المعهد المعلومات السطحية ، وبحشون دمجته ناقشود دون
 اللام ، كما قطع حبل الصلة من بينهم وبين طلابهم ، ففدا هؤلاء
 في واد وروث في واد آخر ، حتى أن أحداً من هؤلاء المدرسين
 لم يمكن من اكتشاف موهب يوشكين وعبقريته بل على
 القيصري من ذلك ، فندروا فيه العيوب وبقية نص محسنة .
 وعلى سبيل إكمال ورد ما كتبه عنه أحد كتبه في ملاحظه
 السميّة قال : « الكسندر يوشكين كمال جداً ومتعطرس ،
 وكفاءاته لا تسبب ، فهو على اجتهاد كي غير أن دكاوه

ويا للأسف مصروف إلى تجميع العسرت لحواء ، ومن صفة
الأخرى أنه حاش ، ومعروف ، ومهين ، لكنه طيب القلب ،
ويعمل بصورة خاصة إلى طمّ الشعر .

وكان بين مدسسي معهد الذمة القيصرة سائدة أوصل ،
حالا أوائل اسطاحيين ، ثقبوا حلالهم تنقيب حسنا ، ووسمهم
توجيها ممترا ، نذكر منهم الأستاذ (بودري مارا) أستاذ لغة
الفرنسية ، وهو شقيق (دافيد مارا) حذر عده لثورة الفرنسية
الكرى ، فوجد تقيق مارا في معهد كان يحذر دانه حذوا الطلاب
المشتين على اعتناق فكرة الديمقراطية

ومن أستاذة المعهد ندين كان لهم مد بيضاء على الثلاثين صفا
البروفسور كويتسين أستاذ علم الاختراع ، حق طبيعي ، وهو
رجل تنقف في أوروبا فتأثرت آراؤه العلمية بالمدرسة الإنسانية
امتددة بروح المساءة ، ومقت لأستاذ واسنكار أمر استعداد
إسكان لآخر ، فم عاد إلى روسيا اعلم إلى معهد الذمة القيصرة
وكان يدقن حاله طرياب مسخرة حذرا بالنسبة لمظاريات اتي
سادت روسيا في ذلك العصر ، فها قوله :

« المعنى من حق الفرد أن لكل من أن يتصرف بما يشاء من

قوة روحية ومادية حسب رغبته و اختياره ، على ألا يهاكسه
في ذلك معاكس .

« وإن الحرية الفردية هي حق قطعي لا يتقص ولا يسح ،
وكل من يحول منع الإنسان من تمتع بشروط معاشية إنسانية ،
فهو شخص يجب تهره طبيعة الحال ، عقوده كأنه لا يعترف به
ناموس العقل ولا يقر بوجوده »

« وكل إنسان في داحيته حر ، ولا يجمع إلا للناموس
العقل ، وعلى ذلك لا يحرم غيره من أنسب حدوده وسيلة
لتحقيق مقصده . وكل من يتدى على حرية غيره وبه سلب
مسددا يترى مع طبيعة ذاته ، وما كانت طبيعة النفس ، تقطع
المنظر عن اختلاف وضعه ، هي واحدة ، وإن كل اعتماد
جائز يقع على الفرد غير فيه روح بسخط ولا سفسكار . وهذا
ما يمين . على أن العدل بين الناس أمر طبعى »

وعلى ذلك يرى أن السكرة الأساسية مبدأ الديمقراطية قد
نفدت إلى ذلك المعهد مدى شيء ، في قصر اتقيصر ، ووجدت
فيه تربة صالحة ، وكل مومنين أكثر اتلاميذ كحمس لا استمع
محاضرات الأستاذ كويتسين في مواضيعه الاجتماعية .

أقد كان نوتشكين في حياته المدرسية عريضا إلى حد المغالاة
مثل زملائه القتيون النبلاء الماشين ، غير أن طبيعته التي فطر
عليها كانت ، كما قل (تشير تشيفسكي)^(١) ، طبيعة سليمة من
الشوائب ، لموقت لها لأحاسيس لإيجابية مثل الصداقة ،
والحب ، والبر مع بني المجتمع .

وإذا كان نوتشكين يواصل دراسته ، فمقت في خدمة روسيا
العمامة حدث على عامة من لأهمية في عصره :

مساهمة روسيا مساهمة مهمة في السياسة الأوروبية ، وعرو
بالميون لروسيا ، وبجراح موسكو ، ثم كسر المراسيين في
(ن. رودينو) ، ورحف الجيوش الروسية على أوروبا وسقوط
دريس وعض على ن. ن. ن. وهذه الحوادث الجسم
محمومة محب نوتشكين على الاعتناء . كما حمت غيره من أنصار
الرقى والنفاء ، أن انقصر الكسندر لأن سيقدم على انتهاج
سياسة تستند إلى مبادئ الحرية في روسيا وفي أوروبا على
السواء ، غير أن نوتشكين لما ثبت أن نصيب محبة في أماله على
يحدث في مولاه ذلك النضال الذي يشده .

وغيره من أن معهد القرية القيصرية كان معهداً داخلياً ،
 مبعراً عن الحياة العامة ، من تلاميذه كانوا على اتصال وثيق
 بالانتماءات السياسية والأدبية الحرة في موسكو ، بطرسبورغ ،
 وقد شملت الظروف وقتئذٍ تراطاً في القرية القيصرية كتبت
 من المراسل معظم ضماها من كبار (لديهم بين) ^(٦) فكان
 هؤلاء الصباط محكم وجودهم ضمن نطاق القصر يحتكون بتلاميذ
 معهد ويرون لهم ما يقع في الملاد من حوادث ، ويلدوهم
 بمطاموعات ديمقراطية مبدية ، وكان بين أولئك الصباط
 شاب يدعى (تشديف) ^(٧) وهو فيلسوف أديب عُجب
 به بوشكين كل الإعجاب وأكثر من الاتصال به وتبدد
 الآراء وآياه .

أقد كانت سمات دراسة بوشكين مرحلة أساسية في تقرير
 نزعة الأدبية والسياسية ، وكان المعهد شبه جمهورية صغيرة
 يدرس أفرادها لأدب على أنواعه ، فكروا يصدرن مجلة خطية ،
 و يقيمون الحملات الأدبية ، وأسبوعات المصحية ، عدا تشيل
 الروايات الحديثة والحديثة . ثم نظم اشعر فقد كان واحداً مسجلاً
 في البرنامج الدراسي ، وعلى ذلك تكون في المعهد وسطاً إبداعياً

يتبع باهتة . ثم مجرى الحيد . بحية في حلال بروسية . . شتوت
في الحولات الأدمية حارة حارج حدران المعهد . وكات
قصيدة (إلى صديق الشاعر) أول قصيدة له كتبها وشكبن وقد
شترتها . وقتئذ محبة (لرسول لأورو في) ات درة في حرسدورع .
ولما كانت هذه القصيدة غني . كورة قصائد وشكبن وهو في
الخامسة عشرة من عمره رأها محيصة مكويين وكرة ونحة عن
جامعة الروس الكبير .

جمل وشكبن قصيدته هذه حوار يدور بينه وبين
(أريست)^(٨) صديقه الشاعر . . وسهل الحوار هو :
« أنت بصي آريست نحشر عليك بين حامة آدة الشعر .
وترفع عقيرتك بأدجه وتلبأ .

« دع القلم والمخبرة . واس لأهبر والأحراج . والقبور
لحرنة . . إن الشعراء مكبيرون بدولك يحاً . بهم اليوم
يظنون الشعر . وعداً سسندل لعل عبيهم شعر السيون .
« حل . إيت ستتطلب حامييت لدى سمعك قولي هذا
وستجيني . أرحمك لأ محبد بعست . . بي أن قررت شدة فلان
تخلي عنه . قد كتب لي ن خط شعر . ودع لعل صدر

حكمة في كما يحويه ، بحق عني وصرح ، وعريه ، اهي مع
دبت كله سطل ش عر .

« آريست ، اسمع من قوته بك : يس اشعر هو يدى يحسن
جمع امه في ، وبسرف في تحبير مرق و ترى لأقلام : كلا ،
مس من اسهل على مءل من اشعر ، ومن من الأم اهلين
الحمر شعراء من ديمتر يف^(٥) ، ودر حدين^(١٠) ، ووه يوسف^(١١)
وهو لا ، مشدود الحزن ان يعمر ، حب سطل وتمجيد ، شه
مشدود روح الحق ، و به من لأهل .

« ودمترض^(١٢) بك سمعت قله شعر ساء ، وعد الكى قرؤك ،
فقت الشعر بفاق . ومن معدن شهر من اندش سدماق
عليك ؟ أول صديق حريصة مائة (مشرقه باس)^(١٣)
سنگام تحت الصرقت ؟

« كلا نبي اصدق ، باب ثروة الساع لا تشش ، قصور
لمرمرية ، ولا اصدق الأمه ل احديده ، بن قصر اشعر
مؤلف من طمين ، حجر في سطل لأرض م كوخ فوقه .
والشعر الحق هو لدى يوم عريه ، وبنى القريدش عريه . . .
أسمت ل الشعر اليوناني (كمو تنس) كان به مع القراء في

فراش واحد؟. ونال الله عمر (كوستروف) موت في كوحه ولم
يدير به أحد، ودفن بأيدي عريضة... حقاً إن حياة الشعراء كلها
أحزان وأحلام.

«يحال لي أنك ستوجه إلى قول السلي . نراش نصحت
(حوشبلاً)»^(١٣) حر أصدر حكمت في لشعراء مخرامة، وأنت
مست عارف في لشعر حتى لأدين . نلارت في عقلت ؟ .
«أرست ، إلى أحييت على قواش بعد باقصة السية :
ذكر أن قس طاعاً في السن . وقد عمر الشب رشمه ، كان
يقطن قرية من قرى شمال ، إلى مسافت مع حيرته ، بعدش
بائعة واشرف ، لاستقامة . والكل يلقبه بالحكيم الأول .
«وحدث مرة أن دعى خمس إلى حفلة عرس صاحبة ، فها
من الليل عاد إلى بيته وقد فعات الحجرة في رأسه فها ، وإد هو
سياه في طرفه قس . فبقى من الملاحين فيستوقفوه مستعربين
وقدوا به : أراد . لم تنعم يدك عن شرب الحجرة . ونصحت
أن تكون دنة واعين ؟ . ثم لدى حدثك أن تفعل بقبض
ما تنصح به ؟ .

«فال القس للملاحين . نضعوا إلى جيداً : عليكم أن تفعلوا

بمقتضى ما تقدمكم إياه في الكعبة ، عيشو عيشة هنيئة طيبة ،
ولا تحاولوا تقليدي !

« وأقول لك بدوري يا (آريست) غير محمول بمرور نفسي :
سعيد المرء الذي لا يطم السحر ، ولا يتقى عمره في حديقته ،
بعيداً عن الهموم والأحزان

« ولأنني ، الصديق العزيز : بعد أن قدمت لك نصيحتي ،
هل تترحم أترام خدمتكم لا ، فبكر جيداً وتأخير أحد أمرين :
إما لمحمد فهو حسن ، وإما لغيره فهو حسن ! »

وفي الثامن من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٨١٥ كان
اليوم المعين لاختيار طلاب معهد الامتحان السموي بحضور عميد
شعر ، الروس الشاعر شيخ درجافين ، ووزير معارف
داروموفسكي ، وكبير رجال الدين في بطرسبورغ ، وغيرهم من
كبار موظفي الدولة وأعيان العاصمة ، وسر الطلاب وصداقهم .
وبما جاء دور وشكين اشتركت إليه الأعناق ، فتنصف القاعة
وألقى بصوت جهري قصيدته العنيفة ، ذكرىات القرية
القيصرية (فبدأ بالامتحان ينحول إلى مطهرة ينتصر فيها
لمستمعون للشاعر اعترافاً ، وهو أول اعتراف جماعي به ، وكان

الشيخ درخافين يصعق إلى بوشكين باتباعه رائد ، واصد يده على
 حبهته ويتمم قائلا : هذا هو حنف درخافين . . .
 كتب بوشكين في بعد يذكر تلك الفترة الثابتة في حياته
 فقال : « حري امتحان السنوي لعام ١٨١٥ ، وقد اضطررنا
 كثيراً لما عرفنا أن درخافين سيكون بين الهبة متمحمة . . . كان
 درخافين طاعداً في السن ، وكانت تدور عليه ثمة الامتحان
 علام السامة والميل ، وقبت موحات المعس تدور إلى أن
 جاء دور الأدب الروسي ، هذا انفس درخافين ، ووقرت
 عليه ، وتميرت ملامحه ثمة ، فشرع الامليد يقرأون شعره
 ويمسرونه ، ويطمبون لمظامة الش عرو عقر بته ، وأخيراً دعيت
 فدخلت لقاعة ووقفت على بعد خطوات من درخافين وأسمنت
 الحضور مصيدتي (دكرات القرية تقيصرية) . . . إلى لعاجر
 عن صف حاتي النفسية وفئد ، فلم دعيت لأبيت التي أذكر
 فيها اسم درخافين تهديج صوتي ، ومض فاي نصت الطرب
 والفرح ، ولا ذكر كيف أبيت قرائتي ، وإلى أين هرعت ،
 لقد كاد الشاعر الشيخ يطير من الانتهاج فطمني ليعاقني ،
 فمحتوا عني لكرهم . . . عثرو على . . .

لقد تمت موهب بوشكين الأدبية بتأثير مطبعاته المستمرة
 لما تحفظه طليعة مفكرى العرب وفي مقدمتهم فونتير ، وبقوة
 الآداب الأوروبية الكلاسيكية ، وآداب معاصره من كتب
 الروس وسير الروس ، وحتّى ميدالى الآداب والشعر ، فلفت
 أنصار أدباء كبروه سداً مثال كارامزين^(١٤) وحق كوفسكى^(١٥) ،
 وكاوايه منوه معمله الحديق للصدق حتى وقت أن كان طالباً
 في معهد القرية الفيصرية

وبما كان بوشكين طلب العلم عهد إلى أحد مكاتبه في معترك
 الأدب ، وسط في جمعية (أرماس) الأدبية ، وهي جمعية
 ألغى كل من كارامزين ، وحق كوفسكى ، وبوشكوف^(١٦) وغيرهم ،
 وكانت عايتهم بهاج الماعة الأدبية الروسية ، ونزرة شكل
 الآداب الروسى ، وسندس ماعة دفقرة ، مضطمة ، الممصة ،
 ماعة مبهة ، فريفة من متدور اشعب ، على نقيض ما كانت
 ترمى إليه (جمعية محبى لأدب ليرسى) التى كان رأسها الأميران
 شيشكوف^(١٧) وهي جمعية كانت تدعى إلى إبقاء القديم على قدمه
 وتطر إلى الأدب بضرة حبيبة عقيمة ، وكان بين (أرماس)
 و (جمعية محبى لأدب ليرسى) التى تعرف أيضاً (بسيدا)

عراك طاحن اصطفح لدرجة ما سببته لحفظ والمحددة

احتر وشككين اتفق معهد في مداركه ، . . . احب ينظر الى يوم
الانطلاق بلهف شديد ، وحمل رسالته التي بعث بها الى صديقه
فريد عسكي نصديق صوره ، كان يحسن به في ذلك الحين . كتب
لصديقه يقول : « انا شعرت اني قط من حياة المعهد مشر شعرت اليوم
ويقيني ان اوحدة هي في انا فعلمت اني ضعيف على لرعم من انفس
اللاسلعة والشعراء الذين يدعون بها بتمشقه من حياة المرفقة ،
ويهربون الى حيث لسكينة واحد . . . حقا ان اوان تخرج من
لمهد احد ، لاقترب ، بعد بعثت منه واحدة فقط ، . . . كن
اواه . سنة كامد من رائد وناقض ، وصواب وخطا ، وعال
وممتد ، ونوبيج . عقوبات . . . سنة كامد من التوق على مقعد
الدراسة . انه لأمر مروع ، ومن الكبر حجر الفتى في ست
مفلق الأبواب » .

وفي صيف ١٨١٧ حل اليوم المنيق في صلق وشككين مع
زملائه من المعهد ، وأخذ يعدو سبطا دراعيه يستقبل الحياة
كل ما يكتسبه من غموض ومرا

في عاصمة القيصرية

كانت العادة لمتبعة في روسيا القديمة إسداد وظائف شكاية في دوائر الحكومة لأبناء الأشراف والأسر صاحبة المهور بقصد لمظهر وشغل لمركر لا غير ، فما تخرج بوشكين في معهد القرية القيصرية نُسبت إليه أيعاً وظيفته في وزارة الخارجية الروسية فكان متن باقي إصابته ثبت فيه وجوده يومياً وما أن تنتهي ساعات العمل المقررة حتى يمر إلى محتمات تطبسونع ويرتاد أندية الأدبية والعلمية ، ويعشى مراقصها ، ومراسمها ، ويهزل ، ويعشق ، ويمرر من نحل الحب والجمال العن ، وكيف لا يكون كذلك وهو الشاب الذي أعشق من معهد صارم القوانين قضى بين جدرانها ست سنوات على التوالي

غير أن عشت الأوساط العليا في العاصمة الروسية لم يحل دور بوشكين وقيمه واجتهاده لاحتجعية والسياسية ومما أصالة دراساته العلمية والأدبية . وعمد هو جدير بالذكر أن عدد كبيراً من أبناء شراف أروس كانوا يزعمون مثل بوشكين إلى التجديد ، وكان

مهم من هو منتظم في جمعية الدسمريين الخفية التي كانت تستهدف
العلم القيصري وتوحيد سبطها والقضاء على حق استرقاق^(١٨)
العلاحين .

فكثير من أصدقاء بوشكين ورفقه ، ومخلص مهم بالذکر
بوشين كانوا مسخرطين في سلك الحركة الدسمرية ويعملون على
شر أفكاره في كل المحروروسيا ، أما الشاعر نفسه فيمكن اعتباره
في هذه المنظمة مع أنه كان يساعدهم بشعره ومطاف عليها
نأقوله ، لكنه انضم في بعد إلى جمعية أدبية يشرف عليها
الدسمريين إشرافاً غير مباشر وقد أطلقوا عليها اسم (جمعية
القديس الأحصر) وكانت ترمي إلى نشر أفكار سياسية معينة
فتعقد لأعضائها اجتماعات تحمل فيها على النظام القيصري وتنقده
انتقاداً مرّاً ، وتعمل الآمال في تجديد العمل .

عرف بوشكين في وسط الدسمريين بأنه الشاعر المبشر عنهم
العليا ، وقد وضع لهم في سنة ١٨١٧ (أشيد الهضبة) تغنى فيه
بالحرية السياسية التي أوجتها له ظروف أيامه ، وعرب عمه تكلمه
نفسه من أن إصلاحية . لقد كان الشاعر من أنصار الملكية
الدمستورية المحدودة الإصلاحية ، وكان يفت كل أنواع الاستعداد

إن كان مصدره الخكيم المرد كقيصر وهو يون وشدهما ،
 أو متطابقا الجمهوريه كيقاقه^(١٢) ثمرة مرسية ، أو سكل في
 صدره مستند بطر عن لأدوار تاريخية أي تمت هؤلاء
 وفرضت أولئك .

وكتب صاحب الترجمة قد نذ وشهاب سياسية عديدة هي
 في العصرحات على قيصرة رومان وحورهم ، وعلى باليون
 وعسمة ، ونسك ، كانت برمي في لوقه في طامن في القيصر
 ونظامه ، وكانت مسح سرا ، ونسك ، آلاف الأيدي ، حتى أنه
 يبق في رومان شخص واحد يروى إلى الحرية إلا وقفه ، وقدمه
 غيره ، وكان لاسمهم في ضيعة مفسين عايب ، وله ماين على
 إصلها إلى كل روية من روية الرووس الشبعة لأطراف .
 ووضع يوشكين في ذلك لأنه ، روايته الشعرية (رومان
 وودميلا او هي) ورتب في كميته ، حيث لا اعوفيه ولا غوض
 حاية من أي شعور مصطنع وحساسية محنقة ، ملك خلاص
 التي انصف في الأدب كلاسيكي بريف (رواية) رومان
 وودميلا) هذه إن دلت على شيء ، فاندل على نوع يوشكين
 وزوعه إلى المذهب الواقعي في الأدب ، وراعته في وصف

الشخصيات الخيرية مع - صة في لبعه وسلامة في لأسلوب .
 وما أن صدرت تلك رواية حتى عطفها لأيدى - روع الشاعر
 حوكوسكي وهذه رسمه . شكير . كتب عليه : « إى التاميد
 له أثر من تعلم لغوت على مره . تمسنة بيوه « كبير الذى هى
 فيه رواية (رومان ودميلا) » .

لأن أنصار المدرسة القسنية في لأرب ابروسى حققوا حراً
 على وشكين لإطلاق يده في سرد لأصطير (روسية ، وسطه
 في روى قصص أشخاص من مره . اوس وبندهم ، وانه قاله
 بقدر محبه (لرسول لأوره في) - بهد ابرود . أن جود وشكين
 في جمع القصص وحكايات ابروسه شبيه بجمع القطع القسنية
 القسنية . وان جعل نسف احاس يتحدثون بسا عن الأخلاق
 والآداب ، وأنزل العلي ، هو أمر لا يستعجبنا ، فتصوروا والله
 عالمكم فلاحاً بحجته الضوئية ، مقدراً بروته اواسمه ، محمداً
 نعلماً من الصوف اسميث ، روح مدرة الأمرء في موسكو ،
 وعلى منصة وصرح في وجه الخصور ، على صوته : « حياً
 الأولاد ! . . أنتمرون حفاً بمطر هذا بهرج محذوع ؟ »
 كثر العطف حول وشكين في بطرسبورغ ، وتشرت الشائعات

بعدد قصائد و تسمياته . و نسبتاً لأحد . رد في رينه (روسلان
ولودميلا) فمع ذلك كله مسمي قيصراً . و قد مر عود الولايات
و المصائب تقصف فوق رأس الشاعر . فمسمي منقول بين يدي
حاكم بطرسبورغ امسكاري ميورا دة قش) يدى معه أن مولاه
أمره بالتحد إخراجات صدمة صدره قصاداً بحجة لأمن ،
و قدده الشاعر له حريق جميع مسودات قشده بمجموعة ، وأنه
لا يوجد لدى الحاكم هذه المسودات ، و ضل قشده و قش و كتب
بعض الإفادة مسدده و كان سبوكه لخري . هذا أن رقى له قاب
الحاكم اعلم ، و اكتبى . فمسمي في دموت و سيد بدلا من سيديا ،
على أن يكون تحت شرف حارس بطروف عميد مستعمرين
الروس ، انتهى في الكتريه مساف (دبرو ترومسك اليوم) . .
و في السادس من شهر (مايو) سنة ١٨٢٠ كان وشكين في
طريقه إلى المتني .

وشكين وبرون

بعد كان الجنرال رايمسكى ، أخذ نظار الحرب الوطنية
 الروسية سنة ١٨١٢ ، يقوم هو وسرته برحلة في جنوب روسيا ،
 مرة واحدة في كل أربعين سنة في القشلاق شاعر ممهت في
 حاشية من طاسمورع ، ودفعه امسك لمعه من الملقى وقتلوه
 في اربعة اضعفها سرور حشى ، وقد استبق عليه وشكين
 يعادى لاه حشى ، وحين من ماله اطمينة ، والعداء
 الصرورى ، ما ان وقعت عند حشرك على وشكين حتى
 عرفه ، فاسترحبه وسعى واندى حشرك بالهف سه لاه
 السرح له ضم وشكين في سره ، احدهم به في قوقاس واقرب ،
 و بعد لاه واهق اعميد على ذلك فحين شاعر مع الجنرال رايمسكى
 وسره مؤمنة من ردهته وبه ان بين ماله مقولا يقتش
 رايمسكى (٢١) ، والكسندر ميخوونقتش رايمسكى (٢٢) واستقيه
 اصبتين ، وتوجهوا كلاهما الى مسطوق بيه لعدية في القوقاس ،
 وقاموا بحوارهما في ان است اخى عن وشكين ثمما ، وكتب

الشاعر في بعد متذكراً ذلك مكان بقوة . . . وثقنا مدة
محوار يدبيع حارة يتقصدها لبحار ، . . . وتسيل مياهها من
مناهلها في جرس في اتجاهات مختلفة نازكة كثر بيضاء وحمراء ،
وكذا لغتوف ، . . . الخ في نوعية خشبية ورجحية ونشرها ،
فنعلم فيها معولا سحرية مذهلة . . .

ثم استقلت أسرة راينسكي مع بوشكين إلى اقزم شكتوا في
لدة عمر روف مدة ثلاثة أسابيع . وفي بيت لاشاء أحد بوشكين
وأبناء راينسكي يدرسون لغة الأكرية ويعرفون إلى مؤلفات
الشاعر الأكرية يرون لدى دافع صوته وقتئذ في جميع أنحاء
أوروبا .

قد تركت به اقزم في نفس بوشكين ، وهو في كنف أسرة
راينسكي ، أثر عميق ، فكتب إلى أخيه الأصغر (ييف) يقول :
« . . . بعد فترات حياتي هي التي قضيتها في كنف أسرة
راينسكي ، إلى حيث فيه رجالاً دهن يور ، وهن متواضعة
بنيته ، به صديق أمين ، ضيف لعشر ورب بيت مرح ، أما
أبيه الكبير فمستقيم ناهر وأبيه الذي شعلة دكاء ، ثم أخته
فهي اللطف المحسم ، والأخلاق الممارة ، يضاف إلى هذه

الأسرة الطيبة وحود سماء صفيه حمية ، وموقع طمعية رائعة مملأ
 أمين والقب : جمال شاهدة ، وحدائق عذراء ، بحر صخب . . .
 وحدث ما لم توقعه موشكين : انتقل الجنرال ايبروف المسؤول
 عن الشعر ، من ايكاترينوسلاف الى كيشيف عاصمة بسارايف
 التي صمت وقتل الى روسيا ، و كيشيف هذه مدينة جميلة ،
 وسكانها مزيج من مختلف الجنسيات منهم من افيون ، واليه يان
 والأوراك ، والمور ، واروس وعبرهم ، ومن حسن حظ
 موشكين ان يكون الجنرال ايبروف مثل الجنرال رامسكي
 طبيب القلب ، نبوى العاطفة ، في يرهق موشكين في الأعمال
 الإدارية وكان يكافئ من مسحة الاجارات ، ولم يحل دونه
 واشتغله بالأعمال الأدبية التي يشتهر بها . ورأى موشكين
 في كيشيف حياة مبهجة وعامرة في آن واحد ، فكانت له
 ودائع مع بعض الأسر لارستة صبية لم تحب الا قدس الجنرال
 ايبروف ، ومن طريف ما حدث بموشكين بان زوجته في
 كيشيف نه اتت بها معه من المور اربعة ، وتكون معهم في
 جميع أنحاء بسارسا ، وقنس من حياتهم مواد عزيزة لمؤامته
 الشعرية .

قد قدم بوشكين في كتابه "سيف فسطاط" من وهو والعثم ،
 لكنه كان قد قى مائة لا ينع عن مصحة والكتابة ، وفي جملة
 الكتب التي صمها (السلام حلد) لافس من بيير ،
 وقد جاء ذكر هذا الكتاب في رسالة كتبه كنز من نورلوف ،
 إحدى نبات الخبر - رامي ، وروحة الخبر ال نورلوف
 حاكم كيشيف ، وت في محرى حديثها عن بوشكين
 والكتاب المذكور : « فم بوشكين على كتاب
 (السلام حلد) فم من بيير وجمعه فرقة لا يتجول عنه
 قص . وحاصله هذا الكتاب أن منه يتحدث دة وهي
 في استحداثها هذا مست أن سلام الله و صفة حلة »
 وإذا كان بوشكين يقيم في كيشيف كان يتمتع بأففة تامة
 محرى الشؤون لأمرية ، وهو ب سيرة تامة صبة الصاحبه
 ومما ساعده على ذلك أن خبر نورلوف حاكم كيشيف كان
 عضواً في جمعية السميرين ، بات في الدعوة في وسط قواته
 مباشرة ، وهو الذي عرف الشاعري (يست) (٢٣) رعي لسميرين
 وقت أن رار لك بلدية متفقد مصرت اجنوب ، فذكره

يوشكين في بعد ذلك : « إن مستن هو أحد الأدمة النادرة
التي عرفت في حينى »

كان الدسميريون في روسيا الجنوبيه قد جعلوا من كيشيف
قاعدة لهم ، واعادوا أن يعقدوا اجتماعاتهم السنوية في قرية
كامسكا الواقعة بالقرب من العاصمة مدغى لاجمبال بعيد ميلاد
فاسيلي نيقولتش ديفيدوف أحد حراس يوشكين من أبنائه ،
لمقيم في تلك القرية ، وكان يوشكين يتردد على هذه القرية ويشترك
في تلك الرحلات السنوية وهم يحفل حقيقة أمرهم مع شعوره
بأن هناك شيئاً خطياً يخفيه عنه أعداؤه ، وما كان ذلك إلا
أمر يده فصوصة ونشوء معرفة ما وراء لاكمة ، والواقع أن
الدسميريين كانوا يتحشرون داخل يوشكين في منظرهم كي
لا يتعرض إلى الأخطار المتوقعة وهو كابر لأمة اروسية الذي
لا يفرط به قط .

وعلى مذكريات أتى وضعها (يوشكين) الدسميري
بعدد أحد اجتماعات كامسكا أتى بعض الممر على ما كان يكلمه
يوشكين من شعور بحكم تلك المنظمة التي سجدت له صفحة
حائدة في التاريخ اروسى ، « يا كوشكين : . . قصصنا المبل

كله في سمر عند فاسيلي لفوفتش ، وكان الجنرال رايشكي
 حاضراً ينظر إلى ما يجري حوله بحيرة المخصص المستعرب ، فلم
 يقتنع مثلاً أن الصدفة ، هذه هي التي ودني لي تلك القرية ،
 ولما كان بهما معرفة ما يدرك أن الجنرال يحيط بأمراً علمياً ثم لا
 قد ربا استمراحه الاصلاخ على ربه عن طريق حاسة وهمية
 اعتقد ، الجنرال . . . وفعلاً علم افصح اجسدة ، استجبت الجنرال
 رايشكي رئيساً ، وبعد من ودوران في مختلف الموضوع طرح
 أحسن السؤال الذي . . . كما من العائدة تمكن لو تأملت في روسيا
 جمعية جمعية . . . ثم رأى رأياً مبهماً في الموضوع لا يفهم منه
 شيئاً ، وجدت مسافة واسعة الجنرال ، فهذه بوشكين وثق
 كله حاسة دال فيها على انه قد سوحاة من جمعية جمعية منتشر
 في كل أنحاء روسيا ، ثم كلمت في الموضوع وتذيت عكس
 الرأي . . . وإذ ، جنرال رايشكي رئيس الحاسة يدارصني في رأيي
 ويحدد الأسباب الموحدة لجمعية جمعية ، وأن مستقيم ناهر ،
 وسنلاقي نجاحاً عظيماً . . . فقلت له : لا ريب أنكم غير جادين
 في وجهة نظركم هذه وتأكيد ذلك طرح عليكم هذا السؤال :
 لو فرضنا أن جمعية جمعية ، تمت في هذه الساعة فهل تنصمون

أيها؟ قال: لكل قه أي نصير بها... وقت: إذن هاكم يدي .
 قد بدده وصافى الحرارة، غير أنني قهتتهت وأفهمته أن حديثه إن
 هو إلا مجرد مراجع . فاعجز كل من كان حاضراً . فصحكك ما خلا
 بوشكين الذي كانت مدرات الامع تدبة على محبيه لاقتناعه
 بعد سماعه هذا احوار أن الجمعية الحفية بما أن تكون في حير
 الوجود وأن تأبى قد تم في لك الليلة ، - كما لم يكدر سمع
 النتيجة وما سمع من سكت وصحكات حتى تنص بحر لوحه
 والدمع يترقق في عينيه وقال : أي الآ نعس من أي وقت
 مضى . لقد ريت حباتي تسمى ، وشهت هدف في الأفق
 أشده ، وإذا بذلك كله مراب ، ومداعمة مشؤومة .

واتصل بوشكين في كيشينيف، لرعي الوصي اليهودي بيسيلاتي
 قائد حركة الثورية اليهودية لأول مرة في مصر ، وتصادق
 أيضاً مع حساء يودية تدعى (كانيه بويحروني) عشيقة
 اللورد بيرون وقت أن كان يقطن في صفوف الحريين من أهل
 استقلال اليهود الوضي . بيسيلاتي من جهة وبويحروني
 من جهة أخرى عملاً على قنص الشعراء بعدة منضية اليودية
 فتحمس لها ورغب بالافتداء ببيرون ، على أن عوامل شتى حالت

دون قراره والاتفاق بالتوربين اليهوديين ، مكتب آشد معتقاً
على المسألة اليهودية ما ي : « إن جميع اليهوديين يطمحون
إلى تحقيق أمنية واحدة وهي استقلال الوطن ! . . . في
كيشينيف ووديسا يشهد مرة جماعات من اليهوديين و « ايوا » بيت
يديعون كل ما يملكوه شمن بحس لينتوا به السيوف والمناقب
والسدسات ، وكلهم يتحدث عن ايوييد^(٢٣) وثيميستوكل^(٢٤)
هؤلاء هم أسمع اسديا في العيد .

ومع اهتمام يوشكين وهو في مسعاه في كدشيف بحركات
الدممر بين الروس ، والتوربين ليوديين ، كانت لانتباهه أنه
المهصت الرامية إلى ارقى والتقدم في ايصايا ، واسميا ، ولمايا ،
وفرسا ، وانتقال ، فتشجعه هذه كلها ، مجموعة على مصى في
اعتقاده بصرورة تحرير الشعب الروسي من رقي لاستعداد
القيصري ، وتحمره كثر وكثر إلى طر القصاد والشدرات
التي يتعزل في الحياة ولموت من أحل الاعتق ، ويخص من
هذه المنة السياسية بالذك قصيدة (الحمجر) ، غير أن مجرى
الحوادث في روسيا ، و « و » ، كان على تفيض ما توقعه يوشكين
وتصيب لأول مرة في حياته الوضعية بخيبة من وعدا يظن بأن

، قوى الاستمداد أشدُّ مما من قوى الشعب فطعن مجموعة من
القصاص يعكس فيه شعوره هاد وأمره قسيمة : يا رارع الحرية
في الصحراء ! ...

وبينما هذه الحوادث تتوالى تداع قلب الدهر صفحة جديدة
في سفر يوشكين إذ تم نقل الشاعر إلى أوديس ليكون تحت إمرة
الحكم العام الحديد الكونت فورونسوف ، وهو رجل على
نقيض الجبال إيروف تماماً ، كان عند واجهته وأرستقراطيته ،
ويعامل من هم في خدمته كحقوق وأزدر . طامَّ منهم الخموخ
والترعب المصلقين ، ولم يستش منهم أحداً حتى اشعر نفسه ،
لأن يوشكين مع كونه موصلاً بسيطاً لدى الكونت فورونسوف ،
كان على بيعة من نه - عر عظيم ، ون عليه أن يعتر أيضاً
بأسرته التي حملت ألقاب الشرف مدة سبعة سنة أيقاوم سلطان
أوجاهة والثروة في سئة لا تقيم لسلطان الشع حزمة وكرامة .

توترت العلاقات بين يوشكين وفورونسوف ، وثم راد الطين
لأن الحكم أخذ يتوحد حيلة من الشاعر على روحته الحساء
(اليزابيت كسفرين) ، فقم عليه ، وعن كل ما في وسعه

ليحط من مكاتبه ، حتى إنه أرسله مرة ليكتب اجراء مع رهط
من العلم وطلب منه أن يقدم تقريراً عن عمله في هذه الجهة ..
وكانت الجهة ، وكان مقره في هذه المكاتب :
« حصرة الكوت ثور تسوف »

« طارت اجراة ثم هبطت ، ثم طارت ثم هبطت ، ثم مكات ،
ثم طارت ! مع الاحتمال بوشكين »

كان هذا « التفرع » اتهمى وتحوطت شعيرة شمس
الشعر عن الكوت وقد قد ذرعاً وكتب إلى طارسورع
بجانب ثور بوشكين إلى مكان آخر ، وحدث في ذلك لآونة أن
المقطات السطاب الروسية رسالة بوشكين شرح فيها رأياً في
عده حدود الروح اقمه من سنج الكبري تعرف اليه صدقة في
أوديس ، ومن اطلع فميجر الكسندر لأهل على هذه الرسالة ،
حتى أسرع في طلب المكاتب ثور وتسوف وأصدر مرة بأجراة
بوشكين من خدمة ، ونفيه إلى قرية ميخايلوفسك ، حيث
وضعه تحت إشراف مدينة والكيسة فيها .

م يدع بوشكين أيام مده في الجنوب تذهب هدرًا ، بد
استعمال الإنتاج الأدنى أحسن الاستغلال . فوضع الكثير من

القصة أند الغنائية وأبرزها : (أسير القوقازي) ، و (ناغورة
 باعشي سري) و (البور) ، وشرع في كتابة روايته الشعرية
 الكبرى (و حين وسعين) وحم فريدة (عز لمدا) وهي
 قصيدة هزلية مطبولة لم يسمح نشرها ، لا بعد مرور قرن من
 الزمن لما كانت محبوبة عليه من آراء هرطوية .

وواقع يوشكين في مدهد بعد مطبعة مؤتمرات بيروت وحقته
 في إحدى قصائده بسطط فكر حبه الذي لا يسهه مفاس ،
 وقد تأثر به إلى حد كبير كما تأثر به لأدب الأوروبي في نشره
 في ذلك الحين .

لقد أعرب بيروت في شعره عن حبه لأمال التي عقدت
 حيرة رجب نورو ، وسأله على تحسين أمة لاجتماعية إثر
 الثورة الفرنسية الكبرى ، كما عكس في شعره مظاهر الانحراج
 المصارع على الطغيان الذي ساد القارة الأوروبية في أثلث لأمل
 من القرن التاسع عشر ، ودافع عن حقوق المرء ، وكان يعطف
 العظم كله على شعوب شرق أوروبا وأكثر من وصف آلامها
 وعاداتها وتقائدها ، ويؤيد مصال الشعوب المضطهدة منها ، وكفى به
 حراً أنه امتنشهد في سبيل حرية اللب واستملاها .

غير أن احتياج بيرون على لطيف طبع بضائع العموص
والإسهم ، فبدلاً من أن يستقد مظاهر نازحية معينة من مظاهر
الجور والإرهاق ، جعل يرد صد المجتمع جهة ، والعردية حسب
رأيه تحمل لواء الحرية فيما انجسم يمثل الظلم والاستبداد .
فتروع بيرون هذا حاطي ، من أسسه وقد أدى به إلى الوقوع
في العردية الصيقة بـ ، بطله متكبر بن دنيين ، يستصغرون غيرهم
من الناس ، وشعرون بميرة ترفعهم عنهم . لقد كان بيرون
متشاكاً ويعتقد باسمه أنه تسوية خلاف بين العرد والمجتمع تسوية
مرصية ، ونا إلى امتعة نوع السعادة في الحياة الدنيا .

أما بوشكين فقد نقل لهجته الاحتجاجية التي اتسم بها
شعر بيرون ، ويظهر ذلك واضحاً من قصائده المستهالة من حياة
أهل القوقاز ، ولغز ، وموهف ، فكان بطله كذلك معتبرين
أنفسهم ، معبرين في حياتهم ، يئسبون من وسطهم . لكن
العرق بين بوشكين وبيرون أن الشاعر الروسي متعثل يرفع
عقبرته محتجاً على المساوي ، الاحتجاجية باسم السعادة للناس أجمعين ،
وما أنابية بطله اليئسبون ، لا نسبة سمية لا يبحية . وصرح
مثلاً على ذلك قصيدته (المور) التي حمل فيها على بطله نيكو

متهماً بأنه يريد الحرية لنفسه فقط ، و (ليكو) هذا ثأني
إلا أن بوشكين لم يفتخر له بدينته وعنده عهد .

ولشعر لروسي يستكرأية سدة الفرد إذا كانت فائقة على
حساب شقة ، غيره من الأفراد ، كما أنه يعترف بوجوده لم الوافعي
لمستحق عن مدارك الناس ، و يمدى معال فهم فعليه من حيث
يدرون أو لا يدرون و يقوم بفتح كل باب يشغل السكان
المخصص له في المجتمع ، و لا سدة مرة . إن لم يكن مدسحاً
مع غيره من البشر ، وفي هذا المقام يمين بوشكين في شكسبير
الذي يقر قيم اعمه الخارجي ، و يمسد على بيرون

كتب بوشكين مرة إلى الكسمير بيقه لايهش رايمسكي
يمدني له رأيه في شكسبير فقال . « ثي إس شكسبير هذا لا .
لقد قرأت مؤلفاته كلها ، فكنت أفند صه في . . إن بيرون صغير
إذا ما قورن بشكسبير ، والسبب في ذلك أن بيرون لا يملك
سوى مسيحته الخاصة فهو يورعه بين أنفه كما يشاء ، فهمه من
يحلج عليه الاعتراض ، ومنهم من يث فيه الكراهية ، ومنهم من
يطمعه بطابع السوء اوية وهلم . فهذه هي مآسي ؟ . . انصتحت
بأن تقرأ شكسبير ! » .

وصعوبة القول إذا ما طاعت فصائد بوشكين أروما بطيحية
الميروية التي حصه في جنوب روسيا راح تدير على شعر بيرون
مكوب ، تقو على لأقرد بغير كل إسناد على حدة ، وتتهم ، مجموع
ككاهتهم ، مرد ، ونستمد مدتهم ، من حقائق الحياة المحيطة .

بوشكين والمذاهب الأدبية

يقع إيفيم بسكوف على بُعد مئتي كيلومتر من جنوب معرادر
(بترسموع - بفا) الهري ، وهو إقليم كثافة الأحرار ،
والمستقعات ، والأراضي الزراعية ، وينشر فيه الهري الروسية
المعينة بيوتهم من قطع الأشجار السحمة لمشة بعصب إلى بعض
بمساح الحشبية ، وحاصل اللهب ، في هذه المنطقة تقو قرية
ميجيلوشت ، وهي عبارة عن مجموعة من الممات القروية ،
ومصنف بعض الملاكين ، وكبيرة يسكن في أطرافها قسم
القرية وبعض المتعدين والمعدات .

في هذه القرية في اث عشر ، وبعد أن حاك بسكوف أن يقم
بوشكين في بيت له وأن يوصع تحت إشراف سلطتين مدنية
وكيسية ، الأولى يتولاه نوره ، وشاية يتولاه قسم القرية .

وفي التاسع من شهر آب (أغسطس) سنة ١٨٢٤ هـ طُلب المنيق
القرية فوجد سرته المصطوفة بانتظاره ، وقد انتهجت سقائه بعد
طول العباب ، وفأتمت له الأفراح والنيلى الملاح . وكان ما هي
إلا أسابيع حتى انعكست الآية وأخذ الشعر يحس شيئاً فشده
عذيقه إليه ، وقد بلغت العلاقات في بينهما من سوء الفهم
والثوتر إلى درجة حادة جداً جعلت الشاعري مكر بتوجيه طلب إلى
السلطات يسأله فيه أن ترحه في مرج قنعة يسكنه بدلاً من
إبقائه تحت إشراف أبيه وبصدة ته المتواصلة ، وخسب حظ
بوشكين أن انتهت فترة الاصطيف ورحل والده مع سرته إلى
طرسه مريح تاركاً له مربيته (آريه وديروف) ، ومكث ملاكاً
آخر أمر مراقبة حركاته وسكنته .

كان لانتقال بوشكين العجاني إلى ميخيلوفسك ما يبعث في
نفسه الآلام المبرحة ، أين هو من حبوب روسية حيث الطبيعة
الحلابة ، والحياة السياسية النشطة . ها هو يرى نفسه
سجيناً في قرية نائية تعمرها التلويح شهراً عديدة من شهر السنة ،
فيشغل فيها كل معد الحياة شتاءً تاماً فلا يشهد المرء فيها إلا
أشباحاً بيضاء تترك هه وههك ، ولا يسمع إلا رنين أحراس

حيول الزخرف ، وفرع باغوس لكيسة يدعو الحراني
ولتصجرين إلى الصلاة .

كتب يوشكين وصف عرائه هذه فـ : « سبعة صورة
تاتهم كى إلى التوفه هذا . . . فكل ما يدكرنى بالبحر يبعث فى
الأحرار ، وخرير العوارة يحدى لآلام ، أم السوء الصوفية
فقسيل الدمع من مآقى . السوء فى ميج يوفست كالحفة ، وقمره
كاشبحم قدام ، وفيها يختص بحبرانى وهذا تعدت عنهم بمد المدد
مع أنى أتمتع عنهم سمعة (وجين ونيفين) - نطل روايته
الشعرية الكبرى ، نى نى فى موصى . . . غير أن الصحر
كاد قملى ، وان ربة الشعر يفتقر إلى الحرارة ، فالفد لا تسير
قدماً ! » .

وبلغه فى ذلك لأثمة ، من الميكن الكبير فى بطرسبورغ
لسمه ١٨٢٤ اضطرب له كثير ، وكتب لأخيه (يث) قول :
« فقد تئمت لهذا الساء ، ولك أن تساهم فى مسعدة لمك بين
مد تجمع لديك من بيع كتب (ربعين) وأرحوان يكن
ذلك دون ضجة لاشهية ولا حضية » .

إسها الصورة رائعة حقاً ، فاشعرى عرومها كك يعاينه من نكمة

المنى ، ووحشة امرأة ، والاقطاع عن العالم الخارجي ، لم يس
مواطنيه الذين تكلموا بامعيتهم فسأل أحدهم من سألهم في أسوأهم
منه الذي حماه من فمه والذي هو في مناسخ الحاجة إليه .

وإذ كان الشاعر يعانى آلام السحن المردوح ، سجن القرية ،
وسجن الثلوج ، فاحه صديقه دقيق و بوشكين زيارة طارقه
لم فرحاً ، وانفجرت مسيرته ، وشعر أن حملاً ثقيلاً قد رال
عن صدره .

وقد وصف بوشكين هذه في مذكراته فقال :
« سارت لي المرحلات الساعات الطوال في صحراء من الثلوج ،
ثم أشرف على غابة وحترها ، ثم مررت بهصب بيضاء ، ودخلت
في صرق معرحة متقوية ، ثم عظم عظمة شبه مستديرة وعلى
حين عرة فتحممت حيوان المرحلات واة بيت بوشكين بعد
واضطربت بعمة الدب الداخلي ، درست ، وشدة غمى رأيت
بوشكين ، وقد هائمه لك الصدمة ، يقمر إلى الدب وهو في قبض
الدم ، شبه عارى الجسم ، حاف القدمين ، قد يشعر بوطة البرد
للحصى ، كما نبي سهوت عن دثره المعطى ، فتعاقبا والثلوج
تساقط عليهما بكثرة ، فسالت دموع الفرح ، وطال العتاب ،

ولم ينته إلى ما نحن عليه إلا بعد أن أحدث مرسه العجور
رسا تدفع إلى الساحل حيث الموقد والشئ . . . فقد أقام في
صيدا يوشكين أياماً تسمرنا فيها وتنادى الكريات ، واستمعنا
إلى ندحه الجديد ، وتركه واعدن ياه ناسمى لدى القيصر
لإلغاء أمر تقييه .

لقد أبدى يوشكين إبان بقمته في ميخيلوفسك اهتماماً عظيم
بالتقسيم الشعبية الروسية ، وسكين له حين الروس . وكان
يسمع إلى أعالي القرية وفصيحته ، وتذكر بلوس الملاحين في
أيام لأحد ، ويختلط بهم في الأسواق والكائنات ، ويتحدث
اليهم ، ويصغى إلى حديثهم ، ويسمع عن حوالهم ومهمتهم
غير أنه لا تنكر أنحين الملة سلوكة المستغرب هذا

ومع أن الحياة في ميخيلوفسك كانت محنة لسمة والشجر ،
لم يقعد الشجر عن المطر والذئب يوماً واحداً لاغتماره العمل
التمكرى ملاذاً يهرع إليه تحلفاً من وضعة لأحرار المستولية
على نفسه .

استنصر يوشكين كتباً كثيرة إلى القرية ، وكان يجمع
المناقشات الأدبية التي تدور في الصحة نائيه رثد ، فيعق عليها

في رسالته إلى أصدقائه ، وفي تلك القرية أتم وضع قصيدته
(المور) ، وكتب أربعة فصول من روايته الشعرية المسرحية
السكرية (أوجين وبيمين) ، وضمناً (ندريس عود ووف)
الترجيحية ، ونظم قصيدة (العراف بولين) الهزلية ، وقد سماها
الشاعر في جميع هذه الروايات والقصائد منحى واقعياً جاعلاً رائده
وصف الحياة ثق المسعثة من صميم الحياة ، وفي (أوجين وبيمين)
قدم للقراء صوراً من حياة شراف روسية ، وأررد وجهتها ،
ونظم معيشتهم وأداسهم ، وما اتسمت به الطبيعة الروسية جملة
كان بوشكين شاعراً ومعه في قرية ميخيلوفسك يأخذ قسطه
في جميع الماشات الأدبية التي تدور في محلات موسكو وطرسمورخ
حول مختلف الاتجاهات في الأدب من كلاسيكي ، وعاطفي
وواقعي ، وكان يتحمس لإنجازه العاطفي الرومانطيقي معتبراً
إياه أنه يعني سائر الأساليب الصيقة وغير الطبيعية التي يقوم
عليها الأدب الكلاسيكي عريف ، ويمسح الكتاب حق التصرف
بالمفكرة لموضوعه مامه ، ويطلق يده في معالجتها وفقاً لما توحيه
مشاعر النفس الحرة ، ومع تحمس الشاعر للعاطفية ومراياها رأى
فيها عيباً جوهرياً أبعد عنها وفرة من مذهب الواقعي ، فالعاطفية

تتمسك بالمثل العيب الروحية مخردة، وتعيق هدايا الخيال، محتقرة
الحياة، دية العدية، بها توجد لدانها عذرا محتقرا طويلا مدعية
أبه تسمى من الحقائق الزمنية، وهذا تتعد إلى حد ما عن طبيعته
الإنسان والبيئة، فقد لمس وشكك هذا التناقض في الاتجاه
الطبيعي ومع ذلك عمل مقتصره في بعض نواحيه لا اعتقده أنه
يساعد على التحرر من قواعد قديمة جامدة مريضة تشدد الخلق
على النفس المبدعة، ولا المسيح غل نهضت بعكس في دانه
حقوق الحاضر والمضي، ومذهب الهطلي في الأدب إن هو
بالأخطأه يؤي نحو مذهب الهطلي

الانطلاق ، وإخلاص للحقائق ، والأهداف السامية .

كتب بوشكين إثر وضعه رواية (بوريس غودونوف) :
 « لقد هدتني دراسة شكسبير ، وكارامزين في كتبه الكبير
 « ندوة الروسية » وسفره الفديعة في وضع مسرحيات لغة ربح
 الحديث ، وقد شرعت بهذا العمل مقتسداً عن شكسبير إطلاقه
 وتسميته به الملقب بالأميرة الشريفة ، ووزيمه لأدوار على
 أشخاصه منسوبة بعيدة عن كل تكلف ومنسوبة كارامزين في
 معالجة اللغة وترتيبها وميدانها لأسرارها وثائق في حيوات
 واستقامتها انقوف على لغة أهل تلك الأيام ونطقها بكبيره . وقد
 وجدت مصدر هذه الأبواب الثلاثة حمة والله الحمد ، فهي
 أحسن لاستفادة منها يا ترى لا أدري . . . وعلى كل
 إنني بدت بمجهوداً كبيراً ورائدي لعبرة والإخلاص ، وقر
 صدق أن فشل مسرحياتي لم يحث لي لأحزان ، لأنني اعتقد
 جارماً من مسرحيات أرومي يتلاءم ومسرحيات شكسبير الشعبية
 ولا يتلاءم ومأمي رسين لغة على تصور عادت البلاط الملكي
 وصاغة الارستقراطي الضيق » .

توحي الشاعر في مسرحيته (بوريس غودونوف) الدقة في

درس التاريخ لروسي ، وانهتق من صحة الحوادث اعارة ،
وقد جعل هدفه في دراسته لاحتمالات مدعى لدائمة استخلاص
العبر الحاضرة ، فكان موضوع مسرحيته هذه الشعب والسلطة ،
وحاصل منها قوله ان سلطة من يكون مهينة الجواب ان لم تعتمد
على الرأي العام .

وفي أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٢٥ مات
بوشكين شملت منقضة معدده في القيصصر الكسندر الأول
وفي خاتمة وهو في طريقه من القرية إلى صنفوع ، وأن أحاه
قسططين باثوقتش اعنى العرش مكره ، وكلمه ما لمت أن
تحلى عنه إلى أحبه يقول لا تدرهت هذه اشاعتت نفس اشاعر
فأراحه ، وراح مد نفسه بالحربة ماحية ، لأن موت القيصر
المستبد ، وقيم قيصر حديد ، لا بد أن تعقه موجة من الحريات
ولا يعقن أن يكون يقول لا أول قد حمل من نفس الطبيعة
اجثرة التي جبل منها سبعة .

ولم يكذب ولا الأول يعتلى العرش حتى همت ثورة الدسمريين
في يوم مباحته ، أي في الرابع عشر من شهر كانون الأول

(ديسمبر) سنة ١٨٢٥ ، طرح الجمهور مستصحبه الواحدات العسكرية المتعددة إلى ساحه بحسن تشجيع في طر سبورج وودني الجميع بالحريات الدستورية . غير ان القيصر الخادم لم يبه لهذه الحركة الشعبية ، وهي أول حركة ديمقراطية روسية منظمه ، فشن عهده من أمر باطلاق النار على المتعربين ، وعتقل عدد كبيراً من رعاة الحركة وفي صيغتهم باستقال ، واسته حلف ، وموارثيف ، ولابين ، والأمير فوكوسكي ، وصدفي وشكين مدد معهد القرية لميصرة بوسين ، وكه حسيكر ، وبعد تحقيقات دامت عشرة أشهر أصدر القيصر أمراً سرخ ١٣ تموز (يوليو) سنة ١٨٢٦ يقضي بشق خمسة من رعاة المؤامرة وهم : يستن ، وريليف^(٢٥) ، واسته حيف ، وموارثيف ، وكافوسكي ، وفي مئة وعشرين ديسمبر يا خرين إلى محال سديرو .

طارت أثناء تلك الحوادث السريحية إلى عموم أنحاء روسيا ، وعلم بها وشكين فحمس لها ، وعقد الية على أن يخرق أمر الإقامة الجبرية ويرحل إلى طر سبورج لمدد في العمل ووصي الكبير ، حكه عمل العكر في نوصبع فعد عن الذهب وظال يستشف بباء الدسمريين ، وقد هله خير ، عدم فريق

من أصدفائه ، فكنت في رسالة يقول ، « مشوقون مشهقون ،
وأما ، سالمة وعشرين سحفاً من لأصدفائه والإحواص ، إلى
سبييريه فيه ، مر مرير حدة »

ومع ذلك كله ، لم يبق من الشعار من عهد القصر عنه على اعتد
أنه لم يترك في الأقاليم لدميري ، فكنت في جملة من
معرفة سائر الوسط لدى سبطات الاحتصاص ، كما
كتب إلى القصر دية برحوه العمو .

وأما وقع يوشكين ، كان مسجداً في سنة مساعرين ، وأن
قصده وسدراته الشهيرة السامية التي عثرت عليها السلطة
بين أراف المتهمين . تلك توفت تهمته ، من الأملالي المشره
غير أن القصر تراث في العمو عن الشعار ووعر إلى عين من
عيونه مدعى (شيبك) بأن ذهب إلى منطقة يسكوف بوضعه
« عالمياً » ، « بحري تحقيقاً دقيقاً » ، إذ كان يوشكين أي
صنع في حركة الدميريين وفي غيرها من حركات المصين بين
الملاحين ، ولسوء حظ « لعمري » ، أنه لم يثر على أية سنة
تدين يوشكين فعد إلى مولاد صغر ليدبن . وهذا قرر رأي
بيفولا لأول على أن يسك مع سيره مسكاً حصاً يقوم على

اللين والمراوغة ، فمُر بفقله إلى موسكو في يوم الاحتمد بالذكرى
 الثانية لتتويجه ، وفي الرابع عشر من شهر ايلول (سبتمبر)
 سنة ١٨٢٦ كان الشاعر في موسكو ، وقد حياء به على عجل من
 ميخايلوفسك بقية القيصر .

قيصر يقبوه شاعراً

اعتزم يقولوا لأول نروبس بوسكين وحمده شاعر الملائم
 الأول يقول اقر بفس متعمداً بسلطانية ، حاماً عليها آيت
 التمدد والتوحيد ، وقد ظهرت هذه البنية واضحة كل الوضوح في
 رسالة بعث بها القيصر إلى رئيس دركة (سكندروف) قال فيها
 « ان بوسكين شاب مهذب وذا كبر محير لمستطاع توحيد قومه
 وأحاديثه توحهم حكومياً وقيادة من ذلك سيكون بلا ريب
 كبيرة ! »

وهكذا اقتيد الشاعر حين وصوله موسكو إلى القيصر قبل أن
 يتمكن من التريين وإقامة علق به من وعشاء اسهر ، واستقبله
 عاهل الروس بالتسعة عشر سنة هجراً ، وأجلسه إلى جانه
 ومناه خفة : « ذا فعلت بركب في بطرسبورغ في ١٥ ديسمبر

من السنة الماضية؟. فحياه الشعر على العوز : لو كنت في
العصمة وقتئذ لا سمعت إلى العصاة ولا تردد! ، ففقهه القيصر
لدى سماعه هذه العشرة ورت على كتفه ، ثم استرسل في
التحدث الى جلسه مدحلا في روعه به سببتهج سياسة تهديمية
جديدة ، وأن القصة التي استعملها مع الدسميرين لا تشكل
مهمجة دائمة وما هي إلا حدث عرسي اقتضته ظروف القاهرة ،
وأن على الشاعر أن يعبر موقعه ليسى ويعمل على ما عدته في
مهمته تربية له ، وعداياه أنه مستولى بداهة مراعاة كل
ما كتبه ويظمه فيمده بذلك من مديقت الدوائر الحكومية
الخدمية .

ارتاح لشاعر بمبيجة التي سمعت عنها هذه « المفروضة »
واعترضه مصورا من مطايع المطف الميصري ، وبدء تحول في
سياسة نقولا الأول اامة ، فخرج من لديه وكله أمل ورجاء .
وبعد دقائق معدودات من تلك المقابلة في اهل الروس للكونت
(بلودوف) ، وهو أحد حاشيته مقربين : لقد تحدث الآن إلى
تقف رجل في روسيا ! .

لكن أين للقيصر أن يتفهم مع الشاعر وبق به ؟ . فقد

طلت لشكوكك والصون مند يفولا الأول في خلاص وشكين
 له فعمد إلى احتداده وسر عورده من طب منه وضع رسة في
 الترية القومية ككون مثة مبيع مسممة بوسية المسممة . .
 فرصح لك عر . الأمر ووضع رسامة هذه في سارت مترودة
 توحى فيه . لا يعصب الميصر من جهة ، ولا يحلها ته في مع
 وجهة نظره الخاصة من جهة أخرى ، ورنى فيه أن تكون
 الثقافة أساساً للتربية القومية في حين أن الميصر كان يرى غير
 هذا الرأي ، وقد عرّب عنه في كتاب حصص بعثته إلى وشكين
 بواسطة رئيس دركه ديكندورف ، وهذا منه : « . إن قوتك
 بحمل الثقافة والسوع عديين . سببتين متعللة هو قول يؤلف
 خطراً للأمن العام ، ويكون تهمة رنة تقورنك في جهة الهدوية ،
 وتنتهى بك إلى حيث انتهى الأمر تتك لفوه من الشعب
 المعرورين . وعليك أن تفهم أن السوك الخس ، والحكمة
 لمواصلة مدعومه باطاعة ولا خلاص ، هي فصل من مدعة
 وتوير الأدهن الحردنين . . . شت المصنع هو النموذج صحيح
 للتربية القومية ، ومن ذلك الشب لدى تتقده مواج العلوم
 والثقافات ، فعلى هذه السدى يجب أن تقوم التربية القومية ،

ولا إحسانك إلا فهمت قسدى وثبت لشعر اللهب ! » .

ودمج بوشكين في رسمه هذه بكلمة عن الدسمريين وفشهم
قال فيها : « وهل وثقت لسان الذين يشطرون الدسمريين
أفكارهم قد يقيموا لأن الحكمة قوية وثق قوتها هذه مادبة
محسوسة » غير أن يقولوا الآن لم يرجع أيضاً هذه العبارة التي
يدعو فيها لشعر اللهب إلى الخضمع ليتقصر لا لئلا يحترق سوى
أنه يحكمك وبمثل القوة والمنطق في حين نهب غرب منها .

كان الشاعر في حيرة من أمره ، لا يدري كيف يوفق بين
بروذه إلى الحرية والندم ، و يسته في حسن وإلا فيقصر ، لكنه
وهو الرجل متفطر في الوضع نظرة عميقة ، ودارن العلاقات
التي تله بين الندم متطاحسة ، فوجد أن من الأجدي الإبداع
لأنه من الروسي ضمن شروط معينة ، مصيفاً إلى ذلك أن عقوده
كشعر به مقدمه في هيئة الأخنعية الروسية أن يؤثر في نفسية
مقيصر ويوجهه في مسائل الخير والصلاح العام ، وقد عمد بوشكين
بعض إلى طمق قصيدة في يقولوا الأول تحدث فيها عن الإخلاص
للحقيقة ، وشر المعروف ، ونظيف الطباع ، ورفع لواء العدالة ،
واحترام الوص ، وختمها بتماء عليه وتشبيهه بإيه سطرس الأكبر

لم يكن يوشكين سبياً و إنما شاعرٌ تتحكم فيه الأهواء
 والعواصف ، فتقرب من القصر وساحله حولاً يحذر في ن
 أفع إلى حاسب القصر ، و إنما الشاعر بداعي في التقدم ، من
 أن يحيط به غيرى من المعيين ويوجهه أسوأ توجيه
 وكان لهذه العلاقات الجديدة بين الشاعر والقصر أن أثرت
 عليه بعض المقد ، فمنهم من اتهمه بأنه خائن متد العيب ، ومنهم
 من قال أنه يتمسح بعتب القصر و مسقه ، وقد يوشكين على
 هذه التهم تقسية أخرى دال فمن على أنه لا يداهن إذ ما ثي
 على القصر و إنما يعرف عن تعمر داني عميق
 وقد بد الشاعر لافاع عن نفسه إلى الإكثار من محبت
 عن القصر بين حاشيته ، وفي الأندية العلباء ، أن في كل مكان ،
 ناعة غير حكومية ، وكان عاماً ما تقرب منه بالقصر مباشرة ،
 مدحاً إلى أنه يقف و يباه على درجة متبوية في العصبه والسياسة
 وشد دهشة الشاعر أن القصر لم يسمح له بشر القصص المدة في
 نظمها من أحبه لأنه لمس فيها ، لا ينفق ومند الخسوع اللانسي
 للقصر حذيفة الله على الأرض ، ثم ونحه على روح الاعتذار التي
 يمدحها في مختلف الأوساط وأصعد نفسه في مصاف المعيرة

وحدث وقتئذ أن وضع بوشكين قصيدة في (ندر به شنه)
 الشاعر العربي الذي أعده من الثمرة الفرنسية الكبرى ، شأن
 ذاعت تلك القصيدة حتى اعلمت السلطات الروسية قصيدة
 رمزية تعطف ضمناً على دستورين ومتقدم بشأن يقولان لأهل
 ٢٠٠٠ بوشكين واستجروا وطأوا به من دائرة إلى أخرى ،
 ثم طلقوا سراحه وكتبوا بحسب نطاق شديد من المراقبة عليه
 وحده حرية التمثل دون أن يحصل من رئيس ندر
 القيصرى بمكدهوف

ونع هذا الحدث حادثة أخرى رجع الشاعر وحمده يتطوع
 من مستقيم لأدى بشيء من التشؤم ، وبعد الأمر أن الشاعر
 كان يعتقد في بيته وبيوت معارفه وتصرفاته احتمالات أدبية ،
 يقر عليهم فيها فصولاً من روايته الشعرية الجديدة (نوريس
 غودووف) التي يمكن المراقبة قد قربت بعد ، فلما بعثت هذه
 الاحتمالات انقيصر است ، حدث وبعث في طب بوشكين وأنه
 على ذلك شد التريب ولم يتركه قبل أن أحد منه تعهداً بالاقراء
 شيئاً من مؤلفاته الجديدة في المستقبل على أحد ، واقترح عليه أن
 يحوّر الفكرة التي قامت عليها رواية (نوريس غودووف) ،

فكرة الشعب والحكومة ، إلى فكرة عرامية مجردة .

ولم تخلص فترة قصيرة من الزمن حتى وقعت في أيدي السلطات

القيصرية قصيدة جديدة لوشكين وهي قصيدة (عار لبيدا)

هذه قصيدة أربعة ، فحزت الميوس عن الشعر ، واعتقدت سحب

قائمة فوق رأسه ، فقرأت له القيود ومدى سبورها ، وبعد

استجواب وتحقيق عشرين قرأ الشعر بدسه ، واستنكر ما جاء

في (عار لبيدا) رسالة لار - نصحها بحملها بمتنها إلى القيصر

ومعاً معه إلى تعهدات جديدة حذرها عليه .

لم تعثر المرقمة القيصرية تشدد كبير على وشكين وعلى

مراسلاته ، وأيضاً لأنه ، وكان حواسيس قيصر يرفعون لمولاهم

دائمة تقرير سرية يطعونه فيها على أنه ، الشعر ، وقد جاء في

تقرير رفعه ضابط اليه أيس مولد في رئاسة نواس موسكوفتريج

عشرين أيلول (سبتمبر) سنة ١٨٢٩ ما يلي : « سرى . . إلى

الشرف أن حبطكم عنه من شاعر المعروف «كسندر وشكين

الموظف من السريحة العشرة المعترف الخدمة جاء ، موسكوفتريج

في فندق بكترا واقع في قسم بركسكويه ، الحى الأول ، وقد

فرضت عليه رفاة جديدة » .

واقف أن بوشكين كان في موسكو منذ الترخيع وقد تأها
طال يد أجمل فتيات الروس وهي شيا يقولانفس غوتشوروا ،
التي غدت في بعد راحة له ، غير أن أهل رقصوا في نادى ، الأمر
طالب الشاعر فتم هذا الرقص لدى جاء في فترة اضطرت فيها
حايته السياسية ولاحتمة عية ، فرائد همومه هموماً ، ورنى أن
المرجع الوحيد من هذه الأزمة هو في مقدرة البلاد ، أقرب فرصة
ممكنة فسأل القيصر الإذن بالسفر إما إلى أوروبا وإما إلى الصين
وكان جوابه مثل الروسي فسيماً مهيداً ، ولا صدقت ، الشاعر
السمل رحل إلى اقووس مع الجيش الروسي (إدا كنت روسيا
وقمت في حرب مع تركيا) دون أن علم أحد بأمر سفره هذه
الحق القيصر عليه شد الحلق ، وأمر بكيدورف أن يثير على
الشعر حملة شعواء ، وأن ينامه رسالة يات له فيها ، من الذي سمح له
بحرق تهديداته ؟ . فأدع رئيس لدرك القيصرى لأمر مولاه
وأنرس بوشكين الرسالة التالية : « مع صاحب الجلالة الامبراطور
نكم سافرتم إلى القوقاس ، وعرضتم على أرضروء ، وقد أمرى
أن أستوضح منكم من مدى ذلك القيام بهذه الرحلة ؟ . وإبى
أرجوكم بدورى أن تطعنونى على الدوافع التي حدثت لكم ألا تتقيدوا

بأوعد الذي قطعتموه على بكم بعد مدة العاصمة قبل الحصول
على إذن رسمي ؟ . . . »

وما أن عاد بوشكين في بطرسبورغ حتى هتت الروائع في
وجهه ، وكانت الحرب التي شهدها يقولها لأول وسكندروف
عليه بمشة بشرة لصحف ومجلات الحكومية لكي تشرع شن
حملات عييفة على أدبه وشخصه .

في سنة ١٨٣٠ أصدر الشاعر أنطون دفيج رمين بوشكين
في معهد القرية الفيصلية (المصحفة لأديّة البطرسبورغية) وكان
من الديهي أن يستر رمينه الدعوة في تحريره ، فتمه قدامه
وأخرجاه في حبه قشينة طالحة ، نواد من أدب وعلم وشعر ، وكان
لصدورها رة استحسن في جميع الأوساط الروسية التقدمية ،
وسرعان ما اتف حوفاً عدد كبير من الأصفاء والمصارين .
وكانت تصدر في بطرسبورغ في ذلك الآونة أيضاً مجلة
(مجلة الشمار) الأدبية ، وصاحب يدعى (وغرين) وهو رجل
تمام حسود ، اعتد احتكار نقد احبة الأديّة الروسية وتقر يظ
الكتب وسواها من المطبوعات ، فاستغيب استعلا لا معي يدر
عليه الأرباح الطائفة ، فم صدرت (المصحفة لأديّة) أكلته

العيرة ورأى فيها مذهباً خطراً لا يحور السكوت عنه مطلقاً .
 وكان يوحنا بن هذا على حصة وثيقة رئيس الدرك مكمدوروف
 يروج له الدعايات في جميع مساجد ، ويجمع عليه لقب الشرف
 جرافا ، وإذ كان في زيارته مرة بعد أخرى الخديث إلى يوشكين
 و (الصحيفة الأدبية) ومنتشرف يوحنا بن من خلال هذا
 الحديث أن تقيصر وسكمدوروف حامين على يوشكين أكثر
 من أي وقت مضى ، فوحدهم فرصة لا تقف ، ويعزم على أن
 يطبق أقامه ويسميه اعمى .

ولما طلع يوشكين بأصل السبع من مسرحيته الشعرية
 (أوحى ويغين) ، وكان ذلك الفصل من أدع ما أنتهته
 عنقرية أمير شعراء روس ، محمد يوحنا بن في الشروع بأمركة
 ضد خصمه واستهزأ بتفريط لفصل اندكور ، تعتمد فيه التشويه
 والتضليل ، وقد جاء فيه ما يلي : « لم نعثر على أية فكرة تستحق
 التنبؤ في هذا الفصل السبع أدع . . . لم نعثر على أية صورة
 أو شعور يستحق النظر » . به لاخطط كلي ، لقد صد أن
 مؤلف (روسلان ولودميلا) يوجه إلى القوافي لينهل حساسيات
 الشعر السامية ، ولتقتل نفسه ، لا طمعت الجديدة عن عمل

الطولة الروسية فيقدمها للأحبيس في شكل نعت عبدة خالدة . .
 لقد ظننا أن الحوادث العظيمة التي وقعت في الشرق ، والتي
 أدت دهشة العالم ، وكنت روسيا احترام جميع الأمم
 المتمدنة ، ستهر شعراء ، ونوقط فيها ربة الشعر . . لكنا
 نخطئ التقدير ، وشعراء امشدون اسررون اتروا الصمت ،
 وظهر (أوسيبين) في صحراء شعرون ثرية ، داني الوحده ، حائر
 العزيمة ! . . قد انت انت شاعر ! » .

ثم اتقل بوجهين في حمسه على الشاعر من الطعن في مؤامراته
 الأدبية إلى التمسك على كرمه الشخصية مشيراً إلى أن حده
 الأكبر لأمة إن هو إلا عند اساعه بطرس الأكبر . . ولا
 يحق لرجل تجر في عروقه لدماء ابراهيم أن يدعو أمة الروس
 إلى الإصلاح والحرية . وقد اشرك في هذه الحملة عدد من
 صحبي البلاط اروسى ، يدعمهم من وراء ستار يقولوا الأول
 و مكندورف ، وكانت حملة شديدة الوطأة على نفس بوشكين
 الذي وقف عاجزاً حيلط ، غير قادر على دفعه وتأييدها ، لأن
 الرقابة كانت تحرمه من هذا الحق ، ويعيون القيصر كانت تعد
 عليه الأنفاس ، فعداً سيراً للإصلاح له سوى الاعتداد بـ بوشكين

الأشراف وما لهم من امتيازات موروثة تحولهم حق التدخل في
الشؤون العامة وتضعهم حدية الاستقلال في الرأي .

وفي ربيع سنة ١٨٣٠ أعاد يوسف بن طيب يد الفتاة أرشيقة
الحسناء ما ينفق لا ينفق غوث شروفا ، فوود الخط في هذه المرة
وكان القول والرض من حب الفتاة ، فمما قد صرحت على
موتسكين ثلاثة أشهر طالبه بجواب عيب فوود للحصول على موافقتهم .
وهي : أولاً هل حسن السمعة لأنت ، مع كل مذهب عنه من
شبه حاش ؟ ثانياً هل يمكنه وضعه مدي من ضمن كل
ما تحببه أنت ، وهي التي لا تعند الحرام ثانياً هل هو
مراقب من ربح لأمن وتحميه حمله أشهرت اسمية ؟
وكانت حمله مستكين على هذه لأشهر مائة عمدة ، كمن
أدخلت الطمأنينة في قلب الأم وعشت موافقتهم على الزواج ،
وهكذا احتقر الشاعر مزاجه لأولى في طيب يدتيه ، فمضى
عليه احتقار مزاجه أخرى ، وأرسله وهي موافقة له يصر على عقد
الزواج . . .

وبعد أن شعر المشككين بيقولنا لأول عن عزمه الاقتران فتباد
عنوتش يوق ، كما قضي حقوقه ، في رده ، رداً بواسطة

سكندورف قال فيه أنه لا يتبع في رواحه ، وممحه البركات ،
وموه بأحدירת وائمه يبحت . فقد كتب سكندورف إلى
الشاعر يقول : « إن صاحب الأخلاق الذي يعني بك اعتدأ بوج
خوائى وصفى سحره سمع منه لامرأته ، لا وصفى رئيسه
للسرك ، إن شرف عليك . وإن وجهك سبأ على الدائمة حتى
بعد افترا بك وصيروك كبر عتبه » .

وكان هذه حوادث عميقة عمت على روعة ثقة الشاعر
بمصر ، وحطمت آماله شيئاً مشيئاً ، فقد أدرك بوشكين في
ألمه لأمر أن القصير وحشقه ، فاصموا منه أن يكون موثقاً
محسباً أميناً وإذ ظلم منه أن يكون عبداً دليلاً يسخر مواهبه
للتسليم بحمد الدولة وسطاب

وقد عرّب بوشكين عن شعوره هذه بقصيدة عميقة المعاني دعاهها
(الصل) ، صاعه في ذات حور . بين شاعر وصديق له حول
البطولة والمجد ، فشعر بحول إقذع صدقته أن البطولة الإسماعيلية
هي تسمى مظاهر المجد ، وصبرت على ذلك مثلاً قوله أن تبايون
كان أنه ، لحمة المصرية يعود الجود مضربين ، الطاعون ويصطحهم
وشجعهم ، ويثير فيهم روح الرجولة وهم على عتبة الموت . أما

الصدق ويؤكد الشاعر مستنداً إلى مقته - بحجة عديدة بأن
بطولة نابليون هذه لا تستحق تمجيد لأب طوّة مصطعة شبه
الحراوات والأسم طير .

والواقع أن قصيدة (أصل) هذه التي تحدث فيها بوشكين
عن إسمية نابليون المصطعة هي قصيدة رمزية إلى يقولها الأول
عاصمة عبيده المذبحين كويها من سكان العاصمة الروسية
الذين استولى عليهم اندعر حرسه من الغنم ، وكان القيصر
مثل نابليون قد فتح المذبحين واسمهم وهم على أبواب الأبدية :
فأكتسب بذلك لقب المطوعة لإسمية كما : كتسم ذلك ،
وكان بطوّة من به كما كانت ذلك .

وبعد أن لمس بوشكين هذا المشهد في أريه بين الأمباطور
والقيصر قال في آخر قصيدته متذمراً : « إيه أحلام الشاعر . .
أن المؤرخ العدم عدوى تركه » وقد تمسك اليأس والقنوط ،
ورمى أن الآمال التي عقد عليها يقولها الأول متحطماً ، قال في
قصيدة أخرى ما معناه : « إن الحق أنظمة الحقيقة هي أسمى
لدى من سيادة الضلال وبهرجه » ، وتساءل في مكان آخر من

هذه القصيدة ، « بن تحلى لمطر عن قلبه مددا يحس به ؟ » .
 مبحيث : أنه ينقلب إلى مسند جاثر .

عقل هذه امسرات أعاب ، ومنكين عن تشؤمه من القيصر
 وعدله ، وعدا يحلم في مر واحد لا ثاني به وهم لا تعداد عن محيط
 القيصر في مكان قصي ، ويك هذا مكان قرية ثنية حيث
 لأحراش ، ولمحيرات صيبة ، وحيث تنوع وللمهري القارص
 شتاء ، وإلى اقربة اذن . هي القرية التي لا يوجد فيها الشاعر من
 يصرفه ويعص عليه عذبه .

هذه نائمة اتى قصده منكين في نظرسورع ، بعد عودته
 من ميديونست ، كانت فترة عسكرة في حبيته الشخصية ،
 كتب له كمن تذهن عريخته وهو صاحب ارسنة الاصلاحية
 الكبرى ، وقد نفق حجر عثرة في سبيل سوعه ، كما أنه لم يحدد
 من سبيل يتاحه ، فقد واصل في ذلك الأساء كعدة فصول
 (أوجين ويسعين) ، ونظر لفصائد لغائية الكثيرة ، ووضع
 قصيدة (بوتي)^(٢٦) ستعرض فيها صورة بطرس الأكبر وتعالجه
 على ملك السويد شرب الثاني عشر ، وقصيدة (الفرس المحامي)
 وهي مستوحاة من نشر بطرس الأكبر القديم في ساحة مجلس

الشيوع في بطرسبورغ . وكتب سيرة (إبراهيم هيدال) جده
الأكبر لأنه فتحدث فيها أيضاً عن بطرس الأكبر معاداً مقفه ،
ولمحت إلى ما نحلى به من خصال ، سلبية حميدة

وبمس في كل ما نظمه الشاعر في بطرس الأكبر وكتبه أنه
كان من المعجبين بذلك القيصر عصفه رعبه ، إلا أن محدود ، عمل
على نشر الثقافة العربية في روسيا ، ودخل فيها الإصلاحات
الجملة وخاصة إثر عودته من سبحة في أوروبا ، وأنه كان يتبنى
رؤية قيصر تنبئ بطرس في أحد بيد روسيا . وعمل على إلهامها
فطن في مرحلة من الزمن أن يقولوا لأول هو القيصر ، يشود
غير أن بحرى الحوادث التاريخية نص طه هذا وحيث آمله .
وتعرض بوشكين في قصائده الأخرى إلى وصفها بعد عودته
من ميخائيلوفسك إلى طبيعة الفن الشعري ، بهدف الشعر ،
ومهام الشعراء ، وكان ربه في ذلك أن هناك رابطة وثيقة بين
الشعر والحياة الاجتماعية ومؤثراتها ، وبين الفن والتعبير من
جهة ، والأدب وآراء العصر . مقدمة من جهة أخرى ، وقد
مهدج الشاعر على هذه المبادئ في حبه الحميمة متوحياً تسخير
بموهبة لفائدة أمته ووصفه ، ونظمت حتى أن يعرّد إلى الشعر

الهُجْنَى يَحْمَلُ عَلَى الْمَسْوِيَّةِ لِاحْتِمَالِهَا ، وَيَسْتَتِيرُ بِقَمَةِ الشَّعْبِ
عَلَى كُلِّ مَا هُوَ حَسِيسٌ وَصَرٌّ .

وَتَرَأَى لَشَعْرٍ مَعْدُنٌ حَفَّتْ نُصُوءَاتُ الْحَدِيدِ ، وَتَزَعَرَّتْ
قَمَّةُ الشَّعْبِ الرَّمْيَ بِالْمَسْمُومِينَ بِأَثَرِ مِشْلِ أَسَدِي أَصْدِهِمْ ، وَصَن
مُحْتَمِعٍ يَقُولُ لَاؤُنْ مُحْتَمِعٌ لَا يَحِيدُ عَنِ الْجُودِ قَيْدُ ثَمَنِهِ تَرَأَى لَهُ
فِي هَذِهِ الْحَفَّةِ مِنَ الْبُرْسِ نَ هَكَذَا تَقْصِبُ بَيْنَ لَشَعْرٍ وَالْحَيَاةِ ،
وَمَطْلُ قَصِيدَةِ (الشَّعْر) يُدْعِيهِ مَا يَحْرُقُ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَلَمِ الْعُرْيَةِ بَيْنَ
النَّاسِ فَقُلْ :

« أَلْطَلَبُ (بُولُو) مِنَ الشَّاعِرِ مَعْدُنٌ ، نَ يَمْسُهُ عَلَى الْقَصِيدَةِ
الْمَقْدَسَةِ ، نَهْ فِي مَهْمَةٍ أَحَدَةٍ وَمَعْدُنُهُ ، مَتَلُّ الْأَحْمَلِ ، وَجَلْ ،
قَبِيضَتُهُ مَقْدَسَةٌ مَرْمِ الصَّمْتِ ، وَنَفْسُهُ تَقْدُوقُ أَسْمَاتِ الْهَاتِرِ ،
أَنَّهُ بَيْنَ طَلْعِ الْهَمِّ لِلْمُؤَدِّينَ ، رَمَقًا يَكُونُ مُذْهِبًا لِمَا مَضَى ،
لَكِنْ ، مَسْ مِمَّةُ الْمَرْهَفِ ، ذَلِكَ أَسْمَاتُ الرَّبِّ ، نَفْسُهُ
رُوحُهُ وَتَسْتَيْقِظُ ، كَمَا سَتَقْظُ الْبَسْرُ » .



« نَهْ يَحْرُقُ فِي مَالِهِ الْحَيَاةِ ، شَعْرٌ بَعْرَةٌ فِي صَحْبِ الشَّعْبِ ،
لَا يَطْطِيءُ رَأْسُهُ لِمُحَوَّرٍ ، عِنْدَ مُدَامِ مَدْحِ أَلَسْ ، إِنْ نَفْسُهُ

تميد بالمرء والأحد ، به يمر كؤوش الحدى ، يركض على
شاطئ ، انقر الضيق ، ووجهته انت انت السعة ، الراحة بحيف
الأشجار .

وهكذا عدد وشكين يفكرات فخرج المجتمع ، بعيداً عنه
تقدر المستطاع ، يريد أن يكون شاعراً « الأصدى » شاعر نفسه
ومن أجل فيه فقط . وكل شدة الخلاف بين الشاعر والقيصر
وحاشته ، اتصلت فيه فكرة العصر بن امن والمجتمع ،
وتعظم عود من العصر في نهدي شمس ، وتمكن تقدمه ،
وتحارب قومه ، فمعتها في قصيدة له ، « السواد » لأنها لا تعرف
إلا الملق والهدية . وقد قامت خيرة هذه العصر أن تعرض
على الشاعر رعاتها الخاصة ، ثم باد أن يسكب هذه الرغبات
في قوالب من الشعر ، ثم تدت وأحدث تشيع عليه كيف يكتب
ويظم ، فكان من المدينى أن يحتج الشاعر على ذلك المحيط
وأن يسكب على نفسه صمم دائرة فيه حصص ، معتقداً أن الفن
قوة مستقلة تستهدف نفسها ، وتضع يداتها ، بعيدة عن السياسة
والحياة الاجتماعية .

ونظرة الفن من أحد الفن التي قمت مع وشكين ليس لها

أية علاقة نظرية الفن الخاص التي دعا إليها الأدباء الشكليون (الإماميون) وما راوا يدعون، بهدف هؤلاء تحويل الفن إلى ألوهية شكلية مجردة من كل معنوي، أو هدف، أو معنى؟ إنهم في حياتهم الفنية هذه لا يعرفون نزعة ديمقراطية لأهمهم يحتقرون عامة الشعب، مدّون يكونوا قد اتزعوا منهم «دولة لهم» و«دولة» تتحوّلهم إلى ألوهية يتحكمون فيها ويتعسفون لم يدس وشككين في جميع دور حياته أنه يشكك في الشعب وأن عليه توحى الدقة والبساطة ووضوح المكرة في الفن، أما أكثره من المحدث عن الفن من حين الفن ثم كان يقصد منه إلا يصنع عنه صد الكذب والشعراء المعيين الذين كانوا يشدون وتحسسون وقد لإرشادت منهم من عل، ويقيسون قيمة الإنتاج الفني بمقياس الأوامر الرسمية التي تصدر إليهم من المراجع ذات الاحتصاص.

و، كما ما صنف قصائد وشككين المعروفة لهم، وضعت من أجل الفن فقط وحدها، قد انحطت في ذات وقت على حملات تنكبة لأدعة لمجتمعهم، فقد قال في قصيدته «السوداء» مخاطباً أعداء الفن والإبداع:

« إنيكم عني ، عربوا .

فلكم والشعر أسد .

تحجروا في حلاعة ولا تحسوا ،

إن صوت القيضة أن يث فيكم الحياة ! »

ذكروا عن الشعر أنه لما يطق مثلاً أن يسأل في حقت

الأوسط العيا إته ، شيء من قصائده ، وحدث مرة أن دعته

الأميرة زبيدة فو كوسكي إلى صالونها لأدب ، وهي الدعوة

وبعد أن اكتملت الخدمة رحوه أن يسمعهم بقدر من قصائده

وعتد غير أن الأميرة وصيه في أطوا عايه ، ولما لم يجد مهراً من

تلمية طلهم بهن متشاقلاً وقرأ عليهم قصيدة « السوداء »

وحتمها متمتما : « عني لا يبحون عني مرة أخرى ! »

لقد أحس وسكبين أنه أصبح عربياً في مجتمع الأشراف

الروسي الذي ينتمي إليه ، وإن عايه أن يقرر مصيره دون تردد

فولى وجهه شطر الشعب ، شطر الأحيال بقلة .

يوشكين روائي وقصصى

هذه هي المرة الأولى التي يخرج فيها يوشكين من العاصمة الروسية غير موفى ، وفي الخامس عشر من شهر يوليو (سبتمبر) سنة ١٨٣٠ استقل الشاعر عربة وتوجه إلى ملاك أبيه في قرية بولدينة الواقعة في إقليم ييخيفورودسك لتستلم ما خصه له أبوه من أرض ومسكن بمثابة دعامة لمادة حياته بروجية لمقفيه .
جاء الشاعر القرية وقد اعتره لآلم بكمث فيها طويلاً ، فارتب شؤون ملاكه ، يدرس عن كتب ما يمكن أن تدره عليه هذه الأملاك من دخل سوى ، ويهود ذراجه إلى موسكو لإتمام إحصاءات الزواج ، لكن لسوء طالع يوشكين أو لحسنه أنه اضطر إلى البقاء في بولدينة خريف سنة ١٨٣٠ بأكله وذلك بسبب انتشار وباء الطاعون في منطقة القوقاز واحتياجه إقليم ييخيفورودسك ، وإقامة النقاط الصحية في كل مكان ، وإيجاد الطرق المؤدية إلى موسكو .

وبعد مرور الشهر لأول من رومة الشاعر في بولدينة قطع تماماً عن القرية في حاة يرثى لها من النسيان ، وأن دلاحيها

فقراء هريالين ، وما تلى لا يصح لاعتمده على حصته من محصولها
الزراعى ، وأن عليه أن يعتمد فقط على دحيه من تأييده الأدبية
والشعرية .

لقد كان الكسب الملا ، وشعراؤهم فى عهد موشكين يسطرون
إلى الأدب تمثالة وسيرة لتبقيه عن أنفسهم وعن أنفسهم
الكسالى المتعممين من الناس ، وهذا السب كوايمقدون أن
من الإهانة مكان ، من الخطأ سمعهم وكرامتهم أن يكرموا
أنفسهم لحمة الأدب ، فهو ملا بالدرجة الأولى ثم كسب
وشعراء وفنانون .

فولديمة كانت نقطة تحول فى حياة الشاعر ، إذ صدر ينقطع
إلى عسك لا كثر عر بالاسم تحسب ، بل وبالهمة أيضاً ، يتمتر
عن غيره من الفنانين الملا . بوجهة نظره لديمقراطية فى الأدب ،
واعتمده بيه مصدر معش ، هذا ضرب جديد من المهنة لم يكن
مألوفاً بين وثائق الفنانين فى ذلك العصر .

حول موشكين ثلاث مرات لإفلات من بلديمة والعودة إلى
موسكو حيث تنتظره عروسه ، وكان الفشل من نصيبه فى كل
مرة ، وكتب لتأليه فى إحدى رسائمه يعرب لها عن استيائه من

البح الذي أوقعته الصدوف فيه قال : « بنى على أهبة العودة إلى موسكو مع أن شغلي لا يمنة بعد ، غير أن السلطات المحلية أحاطتني عمة بأن حملة مراكر صحية أقيمت في الطريق حتى موسكو ، وأنه يقتضى على المسافر أن يملك أربعة عشر يوماً في كل من هذه المراكز الخمسة ، وإذا راد اخذة سواء أن الأمطار هطالت بعزارة فكثرت الأوجح ، وأعطت طرق المواصلات ، يصب في ذلك انتشار الأمراض والأوبئة ، ووقع اضطرابات ثرا استعجى داء الصعوس . . إلى أن تبر عيظاً وأكاد أقط ، ويوح لي أن حمه رقد من وحي . . حقاً هل من مهرة يتدعه الدهر أسحب من هذه المهرة ؟ » .

وكانت نتيجة هذه العلة غير اختدة أن وضع بوشكين خلال أشهر الحريف عدد وفراً من القصائد ومسرحيات ، ونحر العديد من الآخرين من رواية (وحين أونيفين) ، وعظم القصص الشعرية الندية : (بيت في كولو منه) ، و (المدرس المحيل) ، و (موزار وسنيري) ، و (عيد أبناء الطاعون) ، و (دون حواب) . . وفي مجموعة من القصص الثرية تحت عنوان (قصص ناكلين) ، و (سيرة قرية غوريو حين) ، وعدداً كبيراً

من القصائد العشائية ، وللمآسى المسرحية ، ومولات المطولة في المقعد الأدنى .

أن الفترة التي قصها بوشكين في مربة بولده تؤلف صفحة هامة في حياته لا من ناحية كمية ما صممه ونظمه بل من ناحية المصمون واجوهر ، في بولديه أفند الشاعر على تصوير سائر طبقات المجتمع الروسي من شراف ، وغيب ، وصنيع ، وفلاحين وفي بولديه هذه نعت آراء بوشكين الواقعية المدروسة ، فكان أول من عبّد الطريق لهذا المذهب في تاريخ الأدب الروسي . وما مع الأدب الروسي ما دامه من مربية عالية ، وشهرة طبقت الآفاق ، إلا لأنه يقوم على ودائع الحيدة مدشرة ، ويتقبل مادته من صميم النفس البشرية

فرواية (وحين يُعِين) التي أتم بوشكين تأليفها في بولديه هي رواية تصف لنا المجتمع الروسي لذلك زمن أسلوب شائق ، وقد قال المقعد الأدنى لرومى الكبير بلنسكى^(٢٧) في تلك الرواية : « إنه نرى في أوبيعين صورة اجتماع روسي قد بدت لعيان في قالب شعري ، فهي مانحة تاريخية تكلم معنى الكلمة ، مع أنها لا تتضمن أية شخصية تاريخية ، إنها أول تجربة هذا النوع

من المظهر، وكانت تجربة حدم موقفة رهت على أن يوشكين
 ليس شراً خصب وإيد هو أول مثل الأدرية لاجتماعي لميقط.
 لقد تركت (أوحين وسبعين) ثراً عينة في آداب الشعب الروسي
 وأخلاقه، أمها وثيقة بلوغ رثده، وحدير سأن تسميها دائرة
 مع رف الحياة الروسية»

وربع لم يركي تخييه (أوحين وسبعين) بقوله: «ما مندأ
 الاحتماع على الذي الحده يوشكين نفسه في روايته هذه فيقوم على
 كون الإيس لم يخلق للشرب وإنما للحير، ليس للحريمة وإيد
 ينمتع بخيرات أوجود تمة مشروعة معقولا، شاعى الإيس
 عادة، وعرائره كرامة، وأن روح الشر لا تكمن في نفسه بل
 تكمن في المجتمع، وأسبب في ذلك أن المجتمع لا رل بعيداً عن
 تحقيق مشه الأعلى، وربع درجة الكمال».

نما آسى لمسرحية التي وضعها يوشكين في ولدنسنة وقد
 سبت على وفائع مستفدة من تاريخ اسكتلدا، واسديا، ونديه،
 وهي إن دلت على شيء، فالحك تدل على مقدرة يوشكين له ثقة
 في طرق أبواب الأمم والشعوب لأحرى واتعغل في حقائقها

الداخلية ، واستيعب كثره وصدوره ، والفوضى في خدشهم
ومميزاتهما .

وقد علق نيتسكي على هذه المسألة في بوشكين بقوله :
« إن مقدرة بوشكين على السحر في حصة الأمر لأخرى ، هي
صفة من صفات أروس القومية ، وبره من قوم نسوا بصيق المطر
اقوى ، وهم يهتمون بكل ما دركته الشعوب من مدينت
وثقوت . كما أنهم يدرسون على هضم جميع نثر العلوم ، والعموم
والسياسات الهلالية » .

ويحقق بوشكين نفسه واقعي في مآسيه الدخيلة هذه ، فيصف
حسب شخص المدير لأحدية التي تحرى فيها الحوادث ، ويعتبر
الأشخاص بعبارات مأساة مفقودة ، وهم كما يراه في مآسيه
لا يشعرون شخص بيرون ليس يحسون طائفة محدودة من
العواطف قد احترت احترأ من مجموعة العواطف الإنسانية ،
وإنهم كلهم حيوية ، كثير المساحي ، متعددو الرغبات ،
متمم هي عليه الطبيعة البشرية في الحقيقة والواقع .
كان الأداء البلاء في عصر بوشكين يعقدون أن طمعت
الشعب لمتوسطة والسفلى لا تستحق اوصاف الغنى ، ولا يحور

الرجوع إليهما كمادة للإبداع الأدبي والشعري ، فحاء بوشكين
ونقص هذه القعدة في كتاب (قصص سكين) الذي أُلغنا
إليه ، وإذا مهدد القعدة تتضمن صوراً عن (حفار القبور)
و (الموصف الصغير) ، (سطر المحطة) وغيرهم .

فقصة (سطر المحطة) قصة طالحة ، شعور الإنساني العميق ،
والتلم لآلام الناس ، والمطف على الموطفين المهين ، والمقصود
الحقوق ، وهي التي ألهمت (غبول^(٢٨)) فيما بعد أن يكتب
قصة (المطف) ، كما أوحى لاكتاف غريغوروفيتش^(٢٩) أن
يصنع رواية (نظوم الناس) ، وسهت دستوييفسكي^(٣٠) ،
وبيكراسوف^(٣١) ، إلى تأليف مجموعة عيسة من الروايات
واقصص التي تصور حياة أبناء الشعب .

وعمد بوشكين في قصته (قرية غور يوخين) إلى وصف
القرية الروسية كما كانت عليه من طلم ومذلة ، وقد أورد الكاتب
في تلك القصة يوميت لأحد ملاكي قرية غور يوخين جاء فيها .
« الرابع من شه ط (فبراير) - الثلج يتساقط . يجب جلد
تريشكا لحشوته . في السادس منه لقد فقدت المقررة الخلوب
يجب حلد سنانكا لشربه الحمرة . في الثامن منه - الطقس جيد .

في التبع منه - مطر وشح يحك حد ترشكا شربه لجرة . «
 نعم وشكين على وضع امرئة لروسية بن إومته في بولسنة
 ورى في استروفي املاحين طحة عر لاروس ، ووحث إايه
 متهادات همد طم قصيدة جاء فيها :

« أقبطك بلى هذا لشهد
 ترى : كم أدا ناسة هه وهيك ،
 وورده رصه سهداه ،

مأنت ، لأحاديث ومجذوب ،
 وقد غفدت في سمم عيه رودة كشمعة ،
 أين أنت يا - ية الكبر ؟
 أين أنت يه لأخرج شبعه ؟
 بنى لا زى شئ منك هه ،
 وكل ما أراه :

شجرتان ناستن ، تقف نسر الأطار ،
 شجرتا فقط ،

حررد الحريف للمطر ، حد سما من الورق ،
 وعلى الشية زرق دابة صفراء ،

تنتظر ارياح لتحملها إلى مسبقات ،

ولأرى في الدوحة سوى

فلاح وامر بن تسيل في عقبه ،

وهو حاصر الرأس ،

يحمل تحت بطنه بوت حفر ،

ويبدي على ام القيس كسول :

أدع الله يا اظفر .

أدعه ليصنع الكسوة .

أسرع لا وقت لدى ،

لأواري طفلي هذا موت .

إن اطلاع بوشكين على الحق في اروسية طلاء واسم ،

وتعرفه إلى مختلف نواحي بلاده ، وحجره في تاريخه ، وتنعمه

للعلاقات القائمة بين عموم طمقة لشعب اروسى ، وتقريب

منه تقريبا على متواصل استمرار طيبه حيه ، كل هذه الأمور

تتمده في محور روعة بوشكين الواقعية في الأدب والشعر

بعد الزواج

اقترن بوشكين بالحسنة تاليا بوشكاروف في الثامن عشر من شهر شباط (فبراير) سنة ١٨٣١ ، ولأول مرة في حياته الطاشة بالمشقات والحر تمر بالسعادة الروحية بعد عسر نفسه بالرغم من الصائفة المالية التي كان يعانيها ، واضطراره إلى رهن حصته من أملاك (ولدينه) شعطية بقت جميع الزواج ونهضة المسكن الجديد .

كتب الشاعر إلى صديقه سينيف^(٣٢) يقول : « إي سعيد في حياتي الجديدة سعادة لا توصف ، وراغتي وحيدة لا يتغير شيء في مسجتي البقي ، لأني لا أرفع فصل من أعمالي ، ولا أبلغ إن قلت لك : بني شعر وكأني ولدت ثانية »
 لكن هل تحققت أمل الشاعر في السعادة الروحية الدائمة ؟ ، هذا ما سنراه .

سكن بوشكين مع زوجته في موسكو في ردى الأمر غير أن حياته كانت امرأة سليطة اللسان ، كثيرة اليرغبت ، تحقق لمشاكل من لا شيء ، وكان يبد لها بحر صحتها على روحها ، وتوجيه



میرزا بیگلر بیک

العداء حارحة إليه ، وكان من امسيه لا يحتفل بوشكين
 هم التدخين - من حمه وكتب بي صدقه سيتيف يقول :
 « يا نعلش هدا كما نريد حتى لا كما نريد نا » ثم فوزه زوجته
 الى طرسود ، وسكن مؤقتا في قرية اتيصرية .

تمى بوشكين الحية الحديثة مليئة بعمق الفكرى مسج ،
 واثيف المبدع ، غير ان سوء صحه كتب له ان يقضى لمقاعد
 ولا لام تهدي ، فلما سفل من موسكو الى طرسود مع حصه
 مسؤولا لأول ضيق حده من « عميته » ، فعمل على دخاله
 مرة اخرى في ورة الخدمه مشغل ذات المصعب لدى شومه
 زجره حه من معهد الية اتيصرية ، وظهر له من ضروب
 امودود وداخلة اشى ، الكتيه ، وحذف عنه عهد ، ثم له لرسمية
 « ان له مراحمه مبعث لدية كده سيده طرس الاكبر ،
 وفتح له اعترافا ماليا مجا فيه عبد الخاجة .

واما قعر من هدا لنصف الذى اذناه اتيصير نحو بوشكين لم
 يكن موجه الى شخصه مباشرة ، وبتد كل موجه الى روحته
 الخمسة . كانت ندي غونشروث ، كما سبق ان قلنا الى
 ذلك ، مؤيدة لمجتمع الروسية الارستقراطية ، وناقده رهورها

العواحة ، وقد بلغ من تحدث القوم محسب أن الدوماسيين
الأجانب ، في ذلك العهد ، ددوا اسمها في تقديرهم الرسمية
المرفوعة إلى رؤسهم ، وتشدوا إلى ما كانت تتمتع به تلك الهيئة
من مكانة لدى القيصر وحاشيته .

عرف القيصر نيكول وقت أن كان يرور موسكو فاستقر على
جمعه ، أطربه ، وبه عذب روحه وشكّين واستقرت إلى حرسه سورع
، عقد لنية على استدرأحه إلى الملاط والسبح له ، فجوال فيه ،
ولما كانت المدينة تسعة وقتئذ لا تحبر لآراءه أن تردد على
، الملاط لا يدركه ، أو نجد فيهم ، يشعل منصفاً
رسمها في بيده ، تسرع على ابروس ورج اشعر في وراة
، الخارجية ، واعتبره فرد من أفراد « الحاشية » .

لما مضى تدهن لصبية يوم الأديبة العظمى المنة على عاق
، روحها ، اشعر ، فاندفعت به في المجتمعات العليا ، فقدره أن
، نلهم ، وتبدر لأموال تدير وحشاً دون مكير في لعاقف ،
فأرهقت روحه ، كانت تسقه على عصب من حلى وملاص
، تنسب مع ذوق الملاط ، في حين أنه لم يكن ذلك روح من

مورد ثمت سوى دخله من تاحه الأدنى ، وأوراق سنوية
طميعة تأنيه من حصته في أملاك أبيه .

كتب بوشكين في رسالة له آند يقول : « إن حياتي في
بطرسبورغ متفقنة ، واغتمى تامين المعاش لأسرتي لا يدع
الصغير ينسرب إلى نسي ، غير أني أفتقد أحياء حياة العرونة
الطبيعة الضرورية للسان ، فها أنا ذا ، إذ اختمعت العليا ، وقريتي
تتمع الأرياء الداريسية وغيرها ، وهذا كله يتطلب نفقات هائلة
والذل أجمعه عن طريق العمل ، والعمل يتطلب العلة ولوحدة . »
وكتب في رسالة أخرى يقول : « إن طرار المعيشة في بطرسبورغ
لا يتفق مع مشرتي ولا بنية صورة كانت ، فلا دوق ولا امكاني في
بأسط، عتهما أن يتكبد مع حياة العسمة ، ولكن ما العمل ، على
أن أحتمل ذلك سنتين وثلاث سنوات »

كان بوشكين كما عهدناه ذا بركة قوية ، طموحاً ، محمداً
للعمل كيها كانت الظروف التي تحيط به ، وقد صدق الشاعر
فياريانسكي^(٢٢) الذي عرف . مكين عن كسب دين قال في
وصفه إياه : « كان الشاعر الكبير عظم الحيوية ، ترجه صفات
الأمور ، وكان عرصة لرعته نداحية متقلبة ، فيمجدب نحو

الهدف مدى يرمى اليه ترة و محرف عنه ترة أخرى ، وقد اتسم
بقوة معنوية حارقة يرجع اليها العمل الأكبر في المحافظة على
مستواه العالي الخلق والأدنى ، فما سر هذه القوة فهو حب العمل ،
والشعور الدائم بالحاجة لخدمة إلى الإبداع وإلى العظم والتأليف .
كان العمل المكري هيكل بوشكين مقدس ، إذ فيه كانت
تشفى جراحه ، ومن معه كانت أحراره تنهل النشاط والحيوية ،
وفي بيته كانت الحياة تدب إلى قواه ، وهمت وحدت ، وإذا
باعتقه آهة من منهم تب استمد بعد لدعة ، فوضع مولوداً
جديداً من الفن برقع .

طمح وشككين إلى العمل لمتبحر غير أن الظروف الخاصة
والعامة التي اكتسفتها في بطرسبورج لم تدع له المجال لأن يستقر
وبهذا ، كما أن القيصر نيقولا الأول وحاشيته لم يسمحوا له قط
بمعة درة حواء العاصمة الروسية المروءة ، ومع ذلك كله كان الشاعر
يتبع بكل تعاطف محرى حوادث عصره السياسية ، ولم ينقطع
لحظة واحدة عن مواصلة عمله الأدبية والعلمية .

ففي سنة ١٨٣٠ اشتعلت نيران الثورة البولونية لامتتاع لامية
امتدت من كركوف إلى برسموفيد ولم تقمع إلا في سنة ١٨٣١ ،

وقد كان لهذه الثورة صداها في شعر بوشكين فظم فيها قصيدة
(حصوه روسيا) ، و (ذكرى معركة بورودين) ، وكان في
قصيدته هين من الفئتين ، فهو في دائرة النفوذ الروسي
مشيراً إلى أنه لا الجشع الروسية ، فملكمت بولونيا من
الخلاص من المليون ، يضاف إلى ذلك اعتقده ان عرسان روسيا
رسالة روحية عليهم أن يذبحوا في بولونيا أوفى القوافس .

وفي وقت أبدي كان الشاعر يمد فيه القمص في سياسته
الرحمية كان يهر كل للمور من سياسته المدخلية ، حتى أنه
أحجم عن طاب من صدره ، يده من سنة كيلا تصيح حر يده
هذه اسماً رسمياً ، وكيلا يحول هو شخصياً إلى كات حكومي .
طوب القمص من بوشكين وقتئذ أن يكذب سيرة بطرس
الأكبر ، ولاقى هذا انصب لأول وهده صدى حساً في نفس
الشاعر ، وكان كما نعلم من المعجبين بشخصية بطرس القاريحية ،
وكان يتمي أن يحده بقبولاً لأول حدود ذلك العصامي الكبير ،
سكن اوقته خمت منه هذه ، وفي طوب القمص ككتابة
سيرة بطرس متحرراً ، وما يزال اشعر فيه ضرورة تاريخية ملحة
فهمه وراح بوجه اهتمامه إلى دراسة حياة الدلاحين الروس ،

وكان شاهد عرس على الاصطراحت التي وقعت أثر انتشار
الطاعون سنة ١٨٣٠ ، واصطراحت الجود في قصبة نوفوغورود
سنة ١٨٣١ . فبنت هذه وديت طارده إلى القرية الروسية
وشرع يصليها بكنيسة ثورية . نيليان بوغاتشوف^(٣٤) التي هت
على صهي الامور في سنة ١٧٧٣ - ١٧٧٥ ، بان حكم القيصرية
كأثرين الثانية .

عاد بوسكين إلى سيرة وعاشوف وقد سمح به القيصرية راحمة
الوثائق الحكومية هي أوصت كاترين الثانية بعدم فتحها . إلا
بعد مضي نصف قرن من الزمن . . . وكانت حجة الشاعر في
مراحمته لك الوثائق أنه يهوى دراسة خيال سوفوروف^(٣٥)
قانع ثورة وعاشوف ، ولكن يكون الشاعر دقيقاً في دراسته
هذه حصل على بان قيصرى وودر إلى المناطق التي شتمتها
الثورة مثل هرن ، وأورنمورغ ، ونور اسك . ثم عرج في طريقه
على قرية (بردي) حيث كان مقر قيادة ذلك الفلاح القورقي .
وتقابل هناك بشهود أحياء كانوا لاروا معطفون على وعاشوف
لدى ادعى أنه هو قيصر روسي الحقيقي ويستند تلك المرأة
المسماة كاترين الدية .

قال بوشكين في مذكراته عن تلك الرحلة : « رأيت ثمة
نحوي في المذيق التي شئت في الثوبة في قوراق الأورال ،
وحاصة الكار منهم ، لم تر لذكرى ترهطهم باميلين
بوعاشوف ، فقط فاب لي عجور في تدين من عمرها : إنما
لا يحمل إلا العطف على يتييم فهو لم يحق ما لي .
وسألت أحدهم يدعي يديف : قل الحق أعتقد أن بوعاشوف
كان أ . (باتوشكا) مطعاً . فحدثني بي بي أفهم بديف :
أنت تسميه بوعاشوف ، وأنا أنا ونسميه لأمير الخطير بتر
فيدوروفتش ! » .

درس بوشكين حركة زعيم الملاحين بروس لاهرن الثامن
عشر ، وحلها بقدر ما كان يسمح به مستوى العلم لذلك
العصر ، فكتب يقول : « كان السواد من السكان يقف إلى
جانب بوعاشوف ثم الأعين فقد يدوا الساجت ، مع أن زعيم
الملاحين حاول كسب ثقتهم وقباعهم ، أنه هو القبصر الحق ،
لكنه لم يفتح بسبب تصرفه الخ . . » .

ولدى عودته من مواطن حركة بوعاشوف عرج ندية على
ولادينه يقضى فيها شهر الحريف ، فوضع فيها مؤلفه التاريخي

(سيرة بوعاشوف) ، ولما عرضه على القيصر ليحصل على موافقته أمره بأن يستبدل العنوان بـ (سيرة تمرد بوعاشوف) ، والاختلاف ظاهر بين العنوانين وهو يبين لنا الفرق في موقف القيصر والشاعر من ذلك الفلاح الدعي ، فالقيصر يعتبره رجلاً وحشياً لا يمكن أن تكون له سيرة خاصة ، وأما الشاعر فيعتبره شخصية تاريخية تماثل سيرتها سيرة الشخصيات القوية المتحدرة من أصلاب الطبقات الحاكمة .

ويظهر أن كتابة بوشكين سيرة بوعاشوف قد أثارت اهتمامه بحياة القرية الروسية ومثلكها ، فوضع روايته المشهورة (دوروفسكى) — وقد عرضت هذه الرواية على الشائسة الميضاء قبيل هذه الحرب — المؤلف — وخلاصتها أن ترويكوروف رجل صاحب ثروة وجاءه اشرع أراصى جاره الملاك الصغير دوروفسكى ، غير أن فلاحى دوروفسكى أبوا الانتقال إلى ترويكوروف المعروف بحوره وقساوة قلبه ، فثاروا عليه بقيادة ابن سيدهم فلاديمير دوروفسكى ؛ بعد أن عجز هذا عن إيجاد حل يصفه في استرداد حقوقه المهضومة .

لقد أبدع بوشكين في روايته هذه في وصف سيكولوجية

فلاحى دوروفسكى ، فهم علاظ الأكاد مع خصومهم ، وهم
إسايون مع كل من لم يهيمهم ويحتقرهم . ومن أبطال روايته
هذه الفلاح رخيبيك الذى أعقب باب البيت المحترق على مأمورى
نصمية أملاكه سيده دوروفسكى ، غير أنه حاطر بحياته لانتقاذ
هرة نقت على سطح البيت !

وأكمل بوشكين فى السنين الأولى من رواحه قصيدة
(لغارس المحاسنى) ، وضع رواية (السيدة المستوية) ، وقصيدة
الأولى وقد نعت اليها فى فصل سابق ، حرب عن آراء الشاعر
المعيدة لعمر فى تطور روسيا التاريخى ، ومحورها : الشخصية
لمتبقطة المطالبة بحفظ فى السعادة ، والاستقلال ، والحرية ،
واستخدامها بالضرورات التاريخية المتجسمة فى شخص القيصر .

ولعل ما حفر الشاعر إلى كتابه هذه القصيدة هو اقتناعه ،
بإثر فشل الحركة الديمقراطية ، أن لأحرار الروس ليس لهم قوة
اجتماعية تسددم وتنصر نقصتهم ، وأن القيصرية ضرورة
تاريخية لروسيا ، ولا يحور للأفراد الصعفاء أن يقاوموا محرى
التاريخ .. وقد جعل بوشكين بطل قصيدته هذه الشاب (أوجين)

وكان خصمه (الفارس المحاسي) ، نى بطرس الأكبر ،
فيصطارعن وينتهى الاصطراع بهلاكه أوجين .

والذى نلاحظه فى هذه القصيدة أن وشكين مع إعجابه
بطرس الأكبر وتمييه أن يكون يقول الأول مثله ، كان يرو
إلى ما هو أفضل من ذلك القيصير المصيح ، فظهر (أوجين)
ص (الله رس الخديدي) العداء لكبه عب على أمره تاركا
تمة الرسالة إلى غيره .

قصيدة (الله رس المحاسي) هى الالذاع الفى فى أسمى
درجابه ، وهى التى وصفها بليسكى بقوله : « لا تدرى ما الذى
يدهشك فى هذه القصيدة الدريحية العصفاء ، أروعة الوصف
وعظمتة ، أم الباطلة فى التعبير ، للإنسان معاً ينفذ أعلى
مراتب الشعر » .

لم يرص القيصير عن قصيدة وشكين هذه ولم يسمع له
بشره وكان رأيه فيها أنه لا يحور ازار (أوجين) متمرداً على
(الفارس المحاسي) مما كانت لدوافع ، وهكذا ظلت القصيدة
بين مخطوطات الشعر ، ولم تطلع على الجمهور إلا بعد وفاته ،

وقد تولى نشره الشاعر جو كوفسكى مدحلاً عليه بعض التحريف
ارضاء للمراقبة القيصرية .

أما رواية (السيدة المستوية) فسطها مهندس عسكري
يدعى هرمان ، وهو شخص ذو فكر هادىء مدقق ، يتألم
نفسه أهواء جامحة ، « تلامح وجهه شبيهة تلامح وجه بالليون
وأما نفسه وشبيهة بنفس ميميتوفل » وقد حصر كفاءاته كلها
فى اتجاه واحد وهو جمع المال والإثراء . . (وقال هو أسمى
ما تطمح إليه نفسه » ، وقد دفعته شهوته هذه إلى قتل عجوز
مثرية نبيلة ، ومن أجل ادل داس تقديمه الحس الطيبى لحب
المرأة ، وما هى (ليرا) نكبه حياً وهيباً ، لكن كآها هذا
لا يحرك فى قلبه ساكناً . . « نظر لى هرمان صامتاً ، وقلبه
يتلوى من العذاب ، غير أن نفسه القسية لم تهتز لشيء ،
لا لدموع الفتاة المسكينة ، ولا لمظرها الحزين . إنه لم يشعر
بتأليب الضمير لدى تفكيره فى العجوز المقتولة ، والأمر الوحيد
الذى كان يثير رعبه هو فقدان السر الذى يقوده إلى الثراء ! »
هرمان شخص مريض تنتهى حياته بالجنون ، وما هيامه
بجمع المال إلا مظهر من مظاهر الشؤم المريعة . فى هذه الرواية

يقف وشككين موقفاً سلبياً من سلاسل المال ماضية في روسيا ،
ويدين الآداب الحديثة التي تدعو إلى استئثار رؤوس الأموال
بدلاً من استثمارها في برعاية المجدبة .

وفي خضم هذا المناس يقول بن وشككين عرف خلال هذه
خطبه من البرم ، بغيره لارند لالاهية برهنة لشعبة شمس ،
أن الحياة الشعوب السلافية ولأوروبا مئة سنة ، وقد أمضاته
دراسة لآداب الشعوب غير روسية بن وصيه حكايته مشهورة
من (حكاية اسمكه وصيداً) ، و (حكاية سيرت بدشي)
(حكاية قيصرة مية) ، وغيره ، كما ترجمه من لغته
(عن قصة أمب) ، وغيره .

مطاعن وعزلة

من حيث يرى مدعي تاريخ الأمم حراً سجلاً بين عاهل
مملكته وبين عراكه حراً التي سمعت يرمي بين يده الأهل
وشككين وكما هيبة قيصرة عراكه تحت أشكال مختلفة
فئة مدووعة كمال وضوح ، ورة أخرى تستر ستر من
الاهتمام لأولي الكبار ، والمغلف قيصري مريب .

وفي سنة ١٨٣٤ مسح القيصصر وشكبين قرب (صنط البلاط) وكان يرمى بذلك لأوصول بني شدفين . لأول . تحقيق بوشكين وجميع مدعاة لهراء والسخرية . وثنائي . نكح بين ثديي وشكبين حق ارتداء البلاط ، محكم من روحه في ورة الخرجية والتمتع بجميع ملاده من حصار حملاته لرغبة ، والاشترك في مآله الماحرة ، ولتعرف بني عامة القوم مسير ، لهون وكانت الهدية متممة في البلاط بروسي في مسح القيصصر مرة من لعتين مساء بدس تراويح ثم هم بين الساعة عشرة والاشية والعشرين قرب (صنط البلاط) ، وهو أدنى مرة من مرات البلاط الفقيهى ، وكانت مبهمة هؤلاء اصنط القتم التجهال في قصر نينشكوف . استهم . الهبة . دركشة ، وحضور حملات خاصة الاحياء تمام قيصصر واقيصرة في كل مناسبة وغير مناسبة ، ومراقبة حسن من سمة رجس الحاشية وبناتهم .

وقد طهر بوشكين ، الدرع من اعمر خمسة وثلاثين ، بين هؤلاء الفتية سدسة الحقيق مقتضب ، وسيف يحرقه على الأرض ، وبالأزرار المدهمة تضع على صدره ، ودمعة محلاة بوش على

رأسه ، لما ظهر بهد النصير أنه روث الالاط لم يتجاكوا عن
الصحت عليه . ولا سهر . ٤٠ . حتى أن القيصير نفسه كان كل
وقعت عيده على وشكين (ك د هـ) قطع إليه شامتاً وشيعه
بانتمة سحرة .

كعب وشكين في وميته به مثل قول . « لقد مضى على
الإله به ما مضى في الالاط ، به هذه البصعة لا تيق بسى ،
وكان ما لم يكن إذ كان نصير برده مشهدة سيه ترقص في
قصر تشكوف »

لم كان الشاعر يرى بهتم مدونق عذات الالاط ، وأصوله ،
وبحلاله ، فقد دسى مرة حصه . حقة رفعة رعية القيصير ،
ودهب به إلى من مسكرى واسيف على حصه . . وسرعان
ما تمت طيره به ذلك بعد درجه يرمى من السهرة ،
وبعد أن رتده به به زهرة صديق عرر له بدلاً من
الرجوع إلى احمة القيصير :

وهكذا كثر تهرب وشكين من حضور حفلات يقولوا الأول
الخاصة جاعلاً مريض دثاً ذرة له ، وكان القيصير في كل مرة
يتعيب بها الشاعر بسبب عمه ، ويستعسر عن سباب عدم

حضوره ، وقد حدث غير مرة أن رسد انصبب في يمه بقا كد
من صفة ، صه ! . و قد تصحح به أن بوشكين يعمد النهار
من صفاته خاصة حتى عنه ، وتزداد عليه الذكر من حديد ،
و صدر و مره في شرعه أن رفته مر مرة : دقيقة و أن تقاطع على
جميع مراسلاته مع روحه في كات قسي قسي لور و الصيف
في إقليم كالوجا .

و غرب بوشكين في إحدى راسه في روحه عن عدة رصائه
من « لاهب » حديد سبي مدحه به ، انصب ، فاستولت
السلطات على هذه الوحدة ، و قد بها في عهد لورس ، فحصل
عقب تشديد على تشدد ، و قد بها في و انتم ، و ما مقده
من النقي في سير ، سوى تشدد ، و قد بها في و بوشكين ،
و غيره في سنة ، و قد بها في و بوشكين .

و كتب بوشكين في روحه تشدد ، و قد بها في و بوشكين : و قد
و قد بها في و بوشكين : و قد بها في و بوشكين : و قد بها في و بوشكين :
أنى غير متين من تعديته في انلاط ، و قد بها في و بوشكين :
التيصر و كان ما كان في معنى ستعد : لأن تكون ورداً

من الرعية من من العميد . لكي من كوك هدف لهره
والسحرية حتى ولا لدى ميصر الصرء ! » .

والسعر في عد رته هذه يستعيد كلمات عبقري رومي حر هو
الكاتب الشهير ، الكبير موموسوف الذي لاقى في حياته من
العت ما لاقى ، حتى إنه قال : « إني من كوك حتى لدى سادة
الأرض ، كما إني لا أضيق لمدة حتى لدى الله معه لدى وهدي
الحياة ! » .

لقد فقد بوشكين حربية دراسة مع روحه وكتب لها قول
« أوقف عن مراعاتك مرعك ، ولا تستقيم بمسك الهير بيدي
سب قبة دائرة تريد ، وكذا تصورت من أحداً يستمع إلى
ممراره العنينة كد حن حنق ، إني أشعر بوحشة لا يريد
عليها لبعذك عنى » .

عدا بوشكين يحذر بالاستفادة من « ميصه » في البلاط
القيصري ، والرحيل في التربة حيث كرم من معه تمام لسطم
والثيف ، وفي واحد شهر حر تران (يونيو) سنة ١٨٣٤ قدم
ليقولوا لأول طلباً بالاستفادة فسقى معه رداً جاء فيه : « من

الأفصل لت ن تقي في خدمته من ن تقي مست ! » ثم
 كتب المصير سكندروف يقول : « ي تبحر هذه المرة
 أيضا لاجرة أي تذهب في طلب لأنته من خدمته ، وتصل
 منك أن يدعوهم من بين يدي لأنته من كل شيء ،
 وأن ما كان يعمل شاب حش في العشرين من عمره ، لا يعتبر
 ربح في خمسة وثلاثين ، بل سرقة ، ونى ضل » .
 وهكذا يجب اناء طاب الاسمه عدهه شهيد اب
 الشديدة الموجهة له ، وبنى سره حقا ، ويرى وسكن اى
 لا يطيق احده ، بل يفت لا يحقق نفسه ، فإذ عليه حش
 من لإعاشة أسرته حقا ، أحسن ن حده طرسه مع العلم
 لا شجعه على أعمال ، فوجهه تية إلى تيقن منه مدحه
 مدوية لمدة ثلاث سنوات تسير في تربية ، فوجهه للمصير
 بقوله له : « لا تبحر بين لإقامة في تارسورج ، لاستفادة مع
 كل ما يقربهم من تبحر » .

لما تحقق خمسة أشهر ، خرج من تارسورج قصر مقي
 فيها غرصة خات مفضلة من دهم تيشير عسه ، ورئيس
 الجسومة سكندروف ، ويرير مع — ف ودروف ، وورير

اشتهى خروجه من بلادهم من رحل المطاة لمبصرية...
 وورد ذكر في ذلك منه في السيرة الحكومية في تسامحهم
 على اشعارهم في كنهه عنه وعن مؤلفه تنقل من
 الافراء فورد، وقد حذر في مطاعن واثاب الشخصية
 بشبهة روح شريرة منه

وكانت مع هذه الحقائق، المؤدية في الشعر اربعة
 من الحقائق، وشأنه منصفه حقا، في انه لا ياتي كان
 مني كبره في... في عدد المؤلفات، علامة
 على... في... لا... وكان
 عليه... من... واحد واحد دوي.

من... دوي... من... قدم... دوي...
 من... من... (دوي... حمية دوي...)

(١) - كما... من... دوي...
 دوي... ١٩١٥

(٢) - دوي... من... دوي...
 دوي... ١٩٠٥

(٣) - دوي... ١٩٤٠

(٤) - دوي... ١٩١٩

وفي شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٣٤ جاء بطرس سمورج
 نائب فرسي يدعى جورج دانتس ، فر من فرنسا بـ ١٨٣٠
 لميل رحلتي في نفسه ، وعاش في هذه الجهة في زورما لمدة أربع
 سنوات وهو عتك سعي في طلب معاش ، على وجهه سطر الامداد
 الروسية فواجهه الخطر ، ووجد في بعض مصاص صعد في
 الحرس الإمبراطوري الروسي ، ثم قامت في تعرف إلى المروء
 هيكركن السفير هو لاند في بطرس سمورج ، كان رجلاً لا يسمع
 سمعة طيبة في وسط بطرس سمورج ، وسرعان ما بولست وأصر
 الصداقة ولود بينهما ، ووجد أن السفير دانتس في دانتس
 وحيد مع أسرته وهو يدعى انيس دانتس فكان
 كان دانتس حسن الصورة ، رقيق الخلق ، كبير الفم ،
 وفلاقي في امره لرومية محض كبير ، وحدث مرة أن رأى
 روحه الشاعر في إحدى رحلاته فأنجبها ، وصار يتهدد أنهم
 بكل صداقة وجه ، وفيه ذك ، وما هي إلا أيام حتى أخذ حبه
 بوشكين بروح الشئ في صبر سمورج صدد تودد دانتس إلى
 ندي ، فعداونه لأسس ، وكثير أعط حبه من صبر سمورج كات روحه
 الشاعر براء منه .

من حياته لم يعثر على حصة لأب ، وأصدر سنة ١٨٣٥ محله
 (المعصر) وشرفها ، أثبت الكثير من كنهاته ، وقصائده ،
 وشذائته ، وتعليقاته ، كما فتح صدره لكتاب الماشين ، وهو
 أول من اكتشف مؤلفات عرعور ، وشجعه على التفتيش ، وكان
 يعمده له القصة الروائية وسنة في شيء عظيم النقص والروايات ،
 وقد قرأه عرعور في عدد من مسائل يوشكين عليه ، فكسب في كتاب
 (اعترافات مؤلف) يقول : « عدد حملي يوشكين خط أبي لأموه
 عين الحد ، تخشى على الشرع ، تأييد في كتاب سيرة ذات يوم
 فصلاً من مسرحية صهيونية تحت اسم « كوكب كوكب » يحمل
 هذه المؤهلات ولا يشرع ممن كان في كنفه ، بل لخطيئة لا
 تعترف بها . ثم تحدث عن ضعف متقى ومعه مي ، وكان
 على أن يصرح به في كتاب من كتب الحد الحياتي وذكر في عمله أن
 شدي ، وصيرت لي مثلاً لكتاب لأساني الكبير سره وفس
 « قدراً ثانياً به وضع عدد من المسرحيات الجديدة يمكنه به
 يكتب (دون كيشوت) ما احتسنت المسكاة العلمية التي يحتفلها
 اليوم ، وأخيراً قدم في موضوعاً كان يريد به نفسه ، وحول هذا

المصروع كسبت روائی كاری (لاریج بقیة) .*

فان عمه عوف في مذكرة له قال: مات قبل موسكين المصنف
 الأربعة من (الأربع الفية) كان يسمع في الصحف حتى
 يستأني على قدمه، كما يخطه يتبع شيئاً وثيقاً إلى أن مات
 وجهه ساجدة بوجه من الكآبة، وقد تمت القراءة اعتدال في
 حلسه وفي يوم مات، رضى كفى بحياة ربه

وشرعوا في ترواج حيته في محله (مصر) رعايته
الكعبة (الله) وهي ترواج حبه من حركات الملايين
في روسيا ، كما شرعوا من يدها وسية (شرح في حبه
لأطباء روسية في ترواج من ترواج ، ولد شرع رعايته
شعرية من يدها وهي رعايته (الله) التي صور في
رشة الله من يدها من يدها ، وقد ترواج عليه نفسه
من ميول وزعات .

ومن واحد وبئذه اعمية قبيدة (انتم) وخواه في القند
(ركلاي دي نوي) فـ مشروء حب "لدي" من نايون

* — (أرويه) على وجه تعدد الأفعال الوسيطة
وذلك وفقاً لما ينبغي قوله، منها صحت من خلال مجموع

غير أن قومه لم يتقوا تشريعهم وذهبوا من مراكبهم ، ولما وقعت
 الواقعة وثروا الحرب المقدسة بدفع عن الوطن لم يروا له من
 العمل وقد لذلك مشروع لدى وضعه قنار ، كلالى دى توى
 ولم يكن ذلك القائد سوى الشاعر نفسه ، وقد حث بوشكين
 تلك القصيدة معجزة فى شخصه فقط .

« يا أيها الدرس ، يا من تستجيب لدموع والبحرنة ،

يا عمدة الدرس ، يا عبق عشق تهقيق ،

كم من مرة عبر لنا بحر نحبك ،

وهو عرصة مدب اعصر لأسمى الجوى ،

وكن ما بهجه و مره

هو أن صوته العالى ،

سبقت إلى قلوب الأمل في دمة ا »

قد أدرك بوشكين قبيل ممتهن ، مؤامرة تحك حوله لنفسه

عليه ، فاحس أن عموه خسارة له ضمه الكبير ، فادانه جمع قصيدة

(التمثال) يستعرض فيه ذلك الطريق لدى حثره ، وديك

الإبرش الثقافى لدى حلقه لروسيا ، فقد فيه ما ترجمه : « كلال ،

بلى ان موت ، فالدى بلى هو جسمى فقط ، وأما روحى

فستطرد تلك حية في عني وجه مسبطة شريف واحد . .
 وسيجوز صدي وسيد اعظمي ، وسيد كرمي فيها كل لسان
 كائن : من صفاتي وفلسفتي ، ومن بوعدي وكيميكي ! »

مبارزة وموت

تلقى الشاعر في اربع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)
 سنة ١٨٣٦ رسالة من سحابة من اندفيع وقد اعمد مرسلها ، ثارة
 شعور يشكين ، وإصرار مدبر في قلبه ، في فيها ما يلي :
 « احتمع القود وانفس العظام ورقة حمة لمرور السامية ،
 رسة رئيس ورقة تسمية يشكين . وبعد فقرأوا لاجمع انتم
 الكسندر . شكين . انيس ورقة حمة عرو ، ومؤرخا
 لتلك الفرقة ! »

وشر يشكين هذا ، الذي ورد اسمه في الرسالة كان راج محطية
 القيصر الكسندر لأول ، وقد قصد مرسلو رسالة من ذكره في
 ما دلت السلب لبكي امر من شرف اشاعر ، ولاسرة إلى
 أن روحته . هي ، لا محطية لسولا لأول كما كانت روجة

تاريخيين محصية لالكسندر زور . ونتميم لشعره انه يعلم
بذلك وراض عنه .

وقد ظهر في هذا كتاب هذه الدراسة هو متر جليل يدعى
(دوام ووكاف) . يسرد هذا من عيون لأعين مستهترين
وبعض الماء طبعين اقبصر بين . وجمعه من عدة لسانك اندلومسي
وفي طبعته سفير هولندا . و هو هيكرون .

كان هيكرون مفسر كل لاقع في ان ادروس هيكرون مفسر
دائس هو اسي وحي . ولعل كاهف كتبه لاسنة سمعية . وكاهفة
وبدا عقب لاسنة على لعدة اسعر مسة في ابرار كاهف فص في ان
مركر هيكرون لاسومسي . وكاهفة مسة في مسة ط لاسرة .
ولما وجد لعدة في دائس . حيث لاسنة لاسومسي اطر يد
الدي كان كاهفة في يد غيره تسمي حدة شاعر اسي .

وسرعان ما أدرك ادروس هيكرون انه مهم كانت نتيجة
البرار فسيقة مركر كاهف ملاده في راسية . وهو مركر كان
يتوكل عليه . فمعت له حدة في ابرار في راسية صاب لاسنة
كاهف غومش ورو شقيقة وحة شاعر . وحيث تير لاسنة لاسنة
ويصبح الجميع فرد سرة وحة .

وقد لا فتر في داتس من عزمه ، واستقر في عزمه على الدعوة وقد
صمم ، على ألا يكون له أية علاقة بهذا ، لئلا يسمي « الخبير » ،
والكنى ما كان شهر لعين مقع على داتس حتى مع تودده
في روحه شاعر ، وعادت روحه بطار مسورع الرميعة تحت
تشي التخصيص والتشعبات حول تدين وتعمير وشكاين وتهمك
عليه ، ونظامه في شرفه ، كرمته .

قد فصح وشكاين في وحر تدمه نه ماش في حرمه ،
ونه محط الحذر من الأعداء ، وأن تقصير ، وشكاين ،
وراء الدمة ، راحة موهبة وسور عليه مدون ، وأن الأوسط
الرؤسة لعين تشي عليه حوائط الدمة ، وأن حاشية الدلط
لا ، حديد في محط حياءه الدمية ، وأن تحب الحوائط
والصحن الممسحين تحت القصر ، تركوا فرصة محط من
قمة يمه ، لا غنم ، وأن نسائفة دمة شددت حديق
عليه وعدا مدخوله من كثير في قصده شربه من لغت ، وأن
القصر لا سمح له ترك طار مسورع طار تدمه تدمه بها وساهمة
في حياءه الدلط متفحمة ، ولكن هذه لغو من كاه مشتركة
حمة يمم من سبيل الحاصل ، في تشي كاه

فلم يوشكين آخر محبة في مجلس عند فقيصر واحدة
 من قدمه رسالة وصف فيها بعض الناس التي مدر صده ، معهم
 فيه من بوكه الأسن من قواں ومحدث إله تم اقيصر
 نفسه أيضاً . وكان جواب بيته لا الأول على هذه الرسالة :
 « أمرك بالصمت ! »

هذا قرر اسعر على ناس أحد عدائه فيما كانت
 المتفح ، وأرسى في السادس والعشرين من شهر كانون الثاني
 يدير سنة ١٨٣٧ رسالة إلى داتس بحده وفي بعته حق المصمت
 وأكده أنه يكون في مجلس وفوجس ب. لم يقبل مدررة !
 فلم يسمع داتس . لا قدم المحدثي وكان مشهده أحد موظفي
 السورة غربية في بطرسبرج . سيودي آرشيت ، وكان شاهد
 موشكين صديقاً يدعى داتس .

كان الشاعر قيس مدررة هداً مرحاً تراجع أعمال محنته
 كأن شيئاً من يحدث ، فعنف على بعض المواضع ، وراجع
 عدداً معدداً للصنع ، وأجاب على رسال وردت إليه ، وترث
 كفة لسكانة الروسية . شيموه تعقب شؤون المحبة الإدارية .
 وفي السابع والعشرين من شهر كانون الثاني (يدير)

سنة ١٨٣٧ قُتِلَتْ رَحْمَتُنْ وَشَكِينْ مَشْهَدَه ، وَدُنْسْ وَشْهَدَه ،
 وَذَهَبْ مَهْ بِلى صَاحِي بَطْرِسْوَاعْ . حَيْثْ وَقَعَا عَمَدَ مَكَانْ
 مَرْفُ بَهِيرَ لَأَسْوَدْ ، وَهَذَا هَيْطُ الْأَرْبَعِ وَتِسْعِ مِائَةٍ ،
 وَهَذِهِ تَابُوتُ الْكِنْدَةِ بِأَقْدَامِهِمْ وَتِسْعِ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ الْإِرَاسِ
 حَسْبَ عَشْرَرَيْنْ ، وَلَدَى صَدْرِ الْبَشِيرَةِ شَرَعَ كُلُّ مَهْمٍ بِسِيرِ
 فِي الْفَوْزِ مَعَ كَسْ . ثُمَّ دَخَلَتْ عَمْدُ الْخَلِّ لَهَا صَالٍ ، وَكَانَ
 دُنْسْ وَدُنْسُ شَكِينْ . وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي الْبَيْتِ الْخَرَجِ
 مُبِيدٌ ، وَإِذَا تَبَهُ . وَكَانَ بَعْضُ شَعْرَةٍ بِهِ وَهَذِهِ أَحَبُّ لَأَسْوَدَه
 مِنْ حَمَلِهِ . عَلَى حَقِيصَةِ الْفَرْسِ وَبِلَا هُوَ مُسْتَقِ عَلَى الْفَتْحِ
 وَطَلَقَ عَمْدٌ عَلَى دُنْسْ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَرَجَ حَمَلُهَا .

كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ مَوْشَكِينْ تَدْعُو "عَمْدَ" مَرْفُ بَهِيرَ ،
 وَقَدْ اسْتَعْرَضَتْ خَيْرَهُ عَلَى عِيَالِهَا ، وَهِيَ تَحْمِلُ حَمْلًا
 مُبِيدًا مِنْ دُونِهَا تَسْمَعُ حَامِلَةً عَمْدَ الْخَلِّ ، وَفَرَعًا عَمِيدًا ،
 ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ فِي مَرْفُ الْخَلِّ ، وَخَرَجَ حَمَلُهَا
 فِي رُوحِهِ خَرَجَ فِي مَرْفُ مَعَ دُنْسْ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رُوحُهُ
 يَكُونُ رَانِيَةً حَشْشَ تَبَهُ حَمَلُهَا . وَكَانَ مَا كَانَتْ تَقَالِي
 تَرَى رُوحَهُ ، مَصْرُوحًا بَدَمَهُ حَتَّى مَسَّتْ عَلَيْهِ وَفِدَةٌ ارْشَدَ .

على بوشكين آلامه حتى ماتته لأخيرة لأنه أحسها
بحبه وهو ، لم يتد لأول فمد ص يديه حتى وهو عن
فرش الموت ، فرس له كتف صلب منه فيه أن يقوم بحقوس
سكينة لأرنا كسية حذاء ذلك ثم ص صبر معشاة
زوجته وأطفاله .

وقد أن يعط غير سمراء روسيا سنة لأنه مات من ح من
أصدقائه ، ثم ضيق به ، وصنع على حين رحلته ، أودع ،
و ، لأخيه ، وفي ساعة ثمة ، وأقمت حمله ، لأر من
من بعد ظهر يوم ، ومشرق من يوم لأول مثالي (مير)
سنة ١٨٣٧ من أسير على حدة كسيرة بوشكين ، وحتى
ذلك العهد لم يكن يرى بوشكين حزنه ، وعشيرة منه من حبه
لأنه حية من تحب لأدب ، وهي ، وفيح آفاق وسنة بوشكين
الروس ، وأدب ، وسعير .

و قد به بعد لأول من موت بوشكين في (سنة) ففوت
له هذه الخاتمة ! هـ

طال حزن أشد معروف في سنة مدة ثلاثة أيام ، وقد
حتشد حديق عصير عدم مد حل الموت ، وكلهم يصمو إلى

تشيع الرحى مطبوقة لأخيرة ، و تقال ب عدد ادين - عدد
 حطب اشجار مع مثلي نصف سمة

و اذا رنى تيصرف ن دهن ويسكين في خرطوم روع و مومسكه
 ستقاني عنه من عك حمة ، تصدر فريد بقى حمة حمية الى دير
 سقي و عورسكي ، اقع ارب من قرية ميج بوموث

في صبيحة اول شط (١٠ - ١١) سنة ١٨٣٧ ، سنة ١٥٥٠ حمة
 من فلاحى صوحي بصرى روع حمة بكم ، و كج حمة راحة
 حمة مصطمة و هي تسرع ادين حمة ، و مومو في ثوب شه
 من الدرك الملح !

انتهى

النبي

و حيث بعد خاتم معبره ،
 و قد لعب من يدهي امة مئة ،
 و عند ماضي الحرف و مده قير ،
 ظهور في و ان سنة احسنه ،
 مر دعه عه من عني ،
 وكان له و كاحر ،
 فتحت عيني و جلا ،
 و كاني سرور و لعب في و كره .



مر ضاعه على ذي ،
 و لاهم انا جريح ، صهي ،
 و سمعت دورن الاخيرة في السور ،
 و دلا نكة نحر ديد في فقه ،
 و اوجوش سحران في نعم في البحر ،

و كرامة تعريش في له دي ،

مد يدك إلى في ،

و سن - في خدني ،

فجد حث ولأفول عسدة ،

وبيده الملوثة بالدم ،

و صمغ من حبة الحكاية .

مكارثت بسا ،

نعتق صدي سيف ،

و نزع مده في حلق ،

وأثبت مكانه ،

خفة تتأجج بالنار !

استنبت في النور ، كأي حنة حمدة ،

وصمت صوت له قول : قم به سي ، رقب ، وضع

بأعمال حسب منبئتي ، حلف في النور والحد ،

و كمتي وقد نمر في قلوب - س »

الطلسم

هناك حيث البحر ،

هناك حيث الصخور الخرداء ،

هناك حيث القمر ،

يسمع دثنه في كمد البحر ،

هناك حيث ابن القصور ،

تضي لأيام مع شدة هيبه ،

هناك قدمت لي حرد ،

غلافاً فيه طلسم ا

قالت مداعبة :

احتفظ بطلسمي ،

فيه قوة خفية ،

إني أعطيك إياه ،

من حين حب طعنا

إياه ابن سقط في أوبت لأخطار والأحزان ،

إليه من يقدر يست في فترات وهو صوف والأعاصير ،

إليه أن يمحى ثروته ، بشرق .

وإن يخصك لك ثناء حبيبك وشعر .

وإن يفتك من الأبرار مرة واحدة .

في صدقاتك ووصفك في الشعر .

وكن إذا ما العيون خدته .

سلبت منك ألبك ،

وإذا ما الأداة في حاتم بين .

هت بتميلك ،

وإذا ما حبات الحديقة .

أدمت منك قلبك ،

عنده عيبك طالبي .

فهم يبعث ويحفص

وعنه كتابه حبيب، وهو في حقه أكثر من الأدب.

٨١ - - - - -

(٩) اتق الله من سنة ١٧٦١ (١٨٣٧)

شاعر من حقه حبيب، وكان له كتاب حبيب - كندر لأون

شعره حبيب - حبيب

(١٠) - - - - - شاعر روسي كبير، ولد

في سنة ١٧٤٣ - - - - - حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

ثم - - - - - حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

وكان له كتاب حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

وكان له كتاب حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

(١١) - - - - - شاعر روسي، ولد في

سنة ١٧٤٣ - - - - - حبيب من الأسماء - حبيب

الذين وسكبوا، وظهر اسمهم في سنة ١٧٤٣ - حبيب

وربما يعرف، وقد ترك كتاب حبيب - حبيب

وكان له كتاب حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

(١٢) - - - - - حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

جنيه الكيزي.

(١٣) - - - - - حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

وكان له كتاب حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

(١٤) - - - - - حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

وكان له كتاب حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

أصدر سنة ١٧٨٩ (حبيب حبيب) - حبيب سنة ١٨٠٢

(سول لأون) وكان له كتاب حبيب - حبيب

لأون سنة ١٨٢٦ - حبيب، وكان له كتاب حبيب - حبيب

هاجها أجرانسيس بن دارا القارسي سنة ٤٨٠ ، وقتل عند مدخل ترموبلاوى .

(٢٤) نيموستوكليس - رئيس حكام أثينا ، أولى قيادة الأسطول اليوناني وقت أن هاجم أجرانسيس اليونان ، وقد دافع عن وطنه دفاعاً مجيداً .

(٢٥) كوندراقي ريليف - (١٧٩٤ - ١٨٢٦) شاعر حماسي من أتباع مدرسة لدمونوسوف ، اشترك في الحركة الديمقراطية وأعدم .
(٢٦) يولثافا - في سنة ١٧٠٩ تغلب بطرس الأكبر على شارل الثاني عشر ملك السويد في معركة يولثافا من أعمال أوكرانيا ، وهزمه شر هزيمة ، وظل يطارده حتى الجأء إلى الآستانة .

(٢٧) فاساريون جريجورييفش بيلسكي - من أشهر النفاذة الروس ولد سنة ١٨١١ ، وهو ابن طبيب عسكري تخرج من جامعة موسكو وكانت أولى رواياته (نلسكوب ناديوجين) ومات سنة ١٨٤٨ .

(٢٨) نيقولاى فاسيليفش غوغول - روائي روسي كبير ، اشتهر بالنقد الساخر ، ولد سنة ١٨٠٩ في يولثافا من أعمال أوكرانيا ، زهد في آخر حياته فأحرق الكثير من مخطوطاته ، ومات نبوة نصيبية سنة ١٨٥٢ .

(٢٩) ديميتري فاسيليفش غريغورييفش شاعر وقصصى روسي ، ولد سنة ١٨٢٢ في بلدة سميرسك ، بدأ حياته الفنية بالتمثيل السريسي ، ثم صار ينظم الشعر المتيقن ، ويضع القصص التي تصور فيها حياة الفرية الروسية .

(٣٠) فيودور ميخائيلوفش دستوييفسكي - روائي سيكولوجي كبير ، ولد سنة ١٨٢١ في موسكو ، كان حر الرعدة ونظم عليه بالاعدام الوهمي ثم بالنفى إلى سيبيريا لمدة عشر سنوات ، وله روايات قيمة ، وكانت وفاته سنة ١٨٨١ .

(٣١) نيمولاي الكسيفتش نيكراسوف - شاعر كبير ، ومصلح بارز ، ولد في بودوليا سنة ١٨٢١ ، كان ينزع إلى تصوير آلام الشعب ، توفي سنة ١٨٧٧ .

(٣٢) ميتر الكسيفتش بليكتيف - أديب ، وصديق بوشكين الحميم ، وبيت أمراره .

(٣٣) ميتر أندريغتش فيازيمسكي - (١٧٩٢ - ١٨٧٨) شاعر عميق الفكر ، وأحد القاد الروس البارزين .

(٣٤) إيميليان بوغانشوف - فلاح من قوزاق الدون ، أعلن الثورة على كاترين الثانية ، وكان أصاره يعتقدون أنه زوج القيصرة المخلقة بيتر فيدوروفتش ، وبيتر هذا هو ابن اليزابيث بروفنا (ابنة بطرس الأكبر) ، اعتلى العرش إثر وفاتها ، وقد سمى فردريك الكبير الروسي من تزويج كاترين الثانية به ، وسرعان ما اغتيل بيتر واقترحت كاترين بالسلطة ، غير أن فلاحى الدون الثائرين لم يفتنموا بأنه مات وكاتبوا يعتقدون أن إيميليان بوغانشوف إن هو إلا بيتر فيدوروفتش ، ويجب أن يعاد إلى منصة الحكم .

(٣٥) الكسندر قاسيليفتش سوفوروف - (١٧٢٩ - ١٨٠٠) القائد الروسى الشهير ، وأظهر مواهب ماثقة في تنظيم الجيش الروسى ، أخذ ثورة بوغانشوف ، ولعب دوراً كبيراً في الحرب الوطنية الأولى ضد نابليون ، ووسام سوفوروف اليوم من الأوسمة السوفياتية الكبيرة .

جائزة « إقرأ » لسنة ١٩٤٤

نتيجة الاستفتاء

في اليوم الخامس عشر من شهر فبراير سنة ١٩٤٥ اجتمعت لجنة الاستفتاء المؤلفة من أعضاء لجنة « إقرأ » حضرات الأساتذة الدكتور طه حسين بك وأنطون الجميل بك وعباس محمود العقاد وفؤاد صروف ومن الأساتذة شفيق نجيب مري صاحب دار المعارف ويوسف مشافه مديرها وعادل القصبان مدير القسم الأدبي فيها ونظرت في الأصوات الواردة عن الاستفتاء وعددها ٢٧٦١ صوتاً فقررت استبعاد ١٣٢ صوتاً لخالفها شروط الاستفتاء وكان الكتاب الفائز هو كتاب « سيدة القصور » للأستاذ علي الجارم بك فاستحق جائزة « إقرأ » لسنة ١٩٤٤ وقدرها خمسون جنيهاً مصرياً وكان الكتاب الثاني « جحا في جانبولاد » للأستاذ محمد فريد أبو حديد .

ولقد أعلنت هذه النتيجة في حفلة الشاي التي أقيمت في الساعة الخامسة من اليوم المذكور واقترح فيها على جوائز القراء فأسفر الاقتراع عما يأتي :

الجائزة الأولى وقدرها ٢٥ جنيهًا

لحضرة حسين محمد شكري بطنطا

الجائزة الثانية وقدرها ١٠ جنيهات

لحضرة عبد الحكم على العدل بالبتاون بالمنوفية

الجائزة الثالثة وقدرها ٥ جنيهات

لحضرة الآتسة نعمت عبد الفتاح بالاسكندرية

الجائزة الرابعة إلى الثالثة عشرة وقدر كل منها جنيه واحد من أصيب حضرات

محمود كامل عبد الحميد بطنطا ومصطفى أحمد بكري بمنفلوط

ومحمد عثمان على بلول بالسودان ومحمد فهمي القر بطنطا

ومحمد محمود فؤاد بالجيزة وعبد الرحمن سيد حسين بأسيوط

وعبد الباقي عباس الدراملي بقنا ومصطفى الهامى هاشم بشبرا

ومحمود شوقي العامري بطنطا وفاز حسين المبيض بشرق الأردن